ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Linguistic Leavings of Abnormal Qira'at by Al-Kirmani (d.A 563.H) A Fundamentalist Study of the Phenomenon of Linguistic Substitution

A.prof.Khalil Rashid Ahmed

A.Lec .Herish Umer Abubakir

* *Corresponding author: E-mail* : *Khalil.rashid@charmouniversity.org*

Keywords:
: Language –
sediments –
Arabic –
Substitution –
Dialec

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Apr. 2021
Accepted 3 May 2021
Available online 30 Nov 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Arabic language is a well-known one. It has preserved ancient component that dates back to Semitic language. The research examines the issue of phonic transposition (substitution) in the Arabic language, which needs to be studied within that language system, namely Semitic languages. Changing the sound of one word in Arabic language or replacing the sound lead to the change of meaning—a matter that leads to confusion. Hence this study tackles some historical examples of the phenomenon of linguistic substitution and their dialectal differences as they are discussed in Abnormal Qira'at by Al-Kirmani (d.A 653 .H)

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.11.2021.05

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

الرواسب اللغوية في (شواذ القراءات) للكرماني (ت بعد 563هـ) – دراسة تأصيلية في ظاهرة الإبدال اللغوي–

أ.م.د. خليل رشيد أحمد

م.م. هيرش عمر أبوبكر

الخلاصة:

يرى الباحثون أنّ اللغة العربية المألوفة لنا قد احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى ، ويرى البحث أنّ قضية التحول الصوتي (الإبدال) في اللغة العربية، بحاجة إلى أنْ تدرس ضمن تلك المنظومة اللغوية التي تسمى اللغات السامية ؛ لأننا نجد في العربية أصوات الكلمة الواحدة تتغير ، ليحلّ صوت مكان آخر مع إبقاء الأصوات الأخرى من دون أنْ يؤدي ذلك إلى تغيّر في المعنى ، ونقف حيارى إزاء ذلك حين نحاول معرفة الكلمة الأصل ، مثل قولهم :(إياك – هياك) ، و(كشط – قشط) ، و(نعم – نأم) وغيرها .

ومن هنا كانت هذه الدراسة محاولة متواضعة للوقوف على الواقع اللغوي للعربية قبيل الاسلام كما تمثله القراءات القرآنية الشاذة ، وذلك من خلال تلمس بعض المظاهر التاريخية لظاهرة الإبدال اللغوي – التي تعدّ من مظاهر اختلاف اللهجات– في كتاب (شواذ القراءات) للكرماني (ت بعد 563 هـ) . وتنبع أهمية الدراسة من حيث أنها تصلح أنْ تكون جزءاً من ملامح ما نتخيل أنه الصورة الأولى للعربية ، حيث لا نشك أنّ القراءات تمثل منهجاً في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر مهما يكن حتى منهج الحديث النبوي .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، ويسّر للأمة تلاوته حتى لهجوا به صغيراً وكبيراً، والصلاة والسلام على خير من قرأ الكتاب محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإنّ اللغة العربية تبدو ممثلاً صادقاً وأميناً للغة السامية الأصلية ، وعزا العلماء ذلك إلى انعزال موطنها الأمر الذي حماها إلى حدّ بعيد من التلوث بغير اللغات السامية ،وانعزالية موطنها هذه قد حمتها من التعرض للتغيّرات العنيفة التي عصفت ببعض اللغات السامية ، كالآشورية ، والعبرية، فكانت بذلك أكثر احتفاظاً من غيرها بمعالم السامية الأم[1] ؛ لذلك يرى الباحثون أنّ اللغة العربية المألوفة لنا قد احتفظت بعناصر قديمة ترجع إلى السامية الأم أكثر مما احتفظت به الساميات الأخرى[2].

ومن هنا كانت هذه الدراسة محاولة متواضعة للوقوف على الواقع اللغوي للعربية قبيل الاسلام كما تمثله القراءات القرآنية الشاذة ، وذلك من خلال تلمس بعض المظاهر التاريخية لظاهرة الإبدال اللغوي - التي تعدّ من مظاهر اختلاف اللهجات- في كتاب (شواذ القراءات) للكرماني (ت 563 هـ) ، وتنبع أهمية الدراسة من حيث أنها تصلح أنْ تكون جزءاً من ملامح ما نتخيل أنه الصورة الأولى للعربية ، حيث لا نشك أنّ القراءات تمثل منهجاً في النقل لا يصل إلى وثاقته علم آخر مهما يكن حتى منهج الحديث [3]، وجاء اختيارنا لكتاب (شواذ القراءات) ، ذلك أنّ الكتاب يُعدّ أحد المصادر المهمة في شواذ القراءة إنْ لم يكن الأهم ؛ لأنه – كما يقول عبد الصبور شاهين – الأجمع للقراءات الشاذة ،وأما اختيارنا لظاهرة الإبدال اللغوي كعينة لدراسة الحالة ، فيرجع إلى أن معظم اللهجات العربية – بل أكبر تغيير حصل للغة العربية في تاريخها الطويل – يرجع إلى الإبدال الذي حصل لحروفها (أصواتها)[4]، هذا من جانب ، ومن جانب آخر إنّ المقاصد التي تهدف إليها الدراسة التاريخية خلال رصد الظواهر وتتبعها ومقابلتها بغيرها من الظواهر هي الخروج بقانون يضبط الظاهرة اللغوية أو المسار الذي سلكته خلال رحلتها عبر الزمن ؛ لأننا إذا تأملنا كتب العربية لمحنا منها أنّ علماء اللغة كانوا يرون أنّ عملية الإبدال إرادية يأتي بها الشخص متى أراد ، وحيثما شاء ، فهذا ابن فارس يقول : ((ومن سنن العرب إبدالُ الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض))[5]. ولكن الإبدال كما يرى د.علم الدين الجندي((عملية لا

إرادية ترتبط بالتاريخ والزمن الطويل ، بحيث يجد المتكلمون باللغة أنفسهم أمام كلمات متعددة يدل تشابهها على أنّ أحدهما قد تعرضت لمثل هذا التطور خلال السنين ، وليس من حقّ أي إنسان أنْ يقوم هو بإحلال صوت محل آخر))[6] ، ويقول سلمان السحيمي:

((لم أرَ كتاباً وضع قانوناً للإبدال بين الحروف(الأصوات) العربية...))[7] .

مما تقدم من الكلام لا يعني الانتقاص من الجهود التي بذلها القدامى أو المحدثون في هذا المجال ، ولا من النتائج التي انتهوا إليها،فقد تصدى نفر من الباحثين لرصد هذا الموضوع[8]، وكانت جهودهم مثمرة ، وإنّما كل ما نقصده هو أنّ تلك الجهود والنتائج لم تؤل إلى وضع مستقر يُطمأن إليه، ونحن بمحاولتنا هذه نضع لبنة في بناء قانونٍ لتطورات الحروف في العربية وذلك بغية الوصول إلى تفسير لغوي تاريخي لأوجه القراءات الشاذة الواردة عند الكرماني .

ومن هنا جاءت الدراسة في توطئة ، ومطلبين ، وخاتمة ، أما التوطئة فخصصناها لثلاثة محاور ، لمفهوم الرواسب اللغوية ، والإبدال اللغوي ، وتعريف بالكرماني وكتابه (شواذ القراءات) ، وأما المطلبان ، فجاء الأول منهما لدراسة الإبدال بين الأصوات الحلقية (الحنجرية) ، بينما تناول المطلب الثاني : الإبدال بين الأصوات أقصى الحنك واللهاة ، في حين جاءت الخاتمة لتستعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة .

وأثبتت الدراسات أنّ اللغة تميل في تطورها نحو السهولة واليسر ، محاولة التخلص من الأصوات العسيرة،وأنّ أغلب الأصوات التي تميل إلى فقدان صفاتها الصوتية ، وتخضع لقوانين التطور اللغوي،هي الأصوات التي يتطلب إخراجها جهداً عضلياً ، كالأصوات الحلقية ، وأقصى الحنك[9] .

ولما كانت مادة الدراسة في كتاب (شواذ القراءات) واسعة وشاملة ، فقد اكتفينا بهاتين المجموعتين عينة للدراسة ، ولم نتناول كل مظاهر الإبدال عند الكرماني [10] .

أما المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه ، فقد جاءت متنوعة بين كتب اللغة والمعاجم ، ومعاني القرآن ، والتفاسير، إضافة إلى دراسات مقارنة في اللغات السامية ، لا يسع المجال لذكرها سوف يجدها القارئ في نهاية البحث في ثبت المصادر والمراجع .

وختاماً نسأل الله تعالى أنْ يتقبل عملنا هذا بقبول حسن ؛ لأنه يتناول لغة القرآن الكريم في مسيرتها التاريخية ، من خلال مجال عزيز من مجالات اللغة وهي القراءات القرآنية ، وهي محاولة لإضافة كتاب إلى المكتبة القرآنية العربية .

والحمد لله على ما أنعم علينا من نعم الإيمان والهداية ، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الباحثان

توطئة :

مما ينبغي أنْ نتطرق إليه في هذه التوطئة، الجوانب الآتية :

أولاً / مفهوم الرواسب اللغوية[11] :

غالب ما يحدث في تاريخ لغة من اللغات أنّ ظاهرة من الظواهر تختفي ، بمعنى أنها تسقط من الاستعمال ، فلا يعود الناطقون باللغة يستعملونها ، ويحدث في الوقت نفسه أنّ أفراداً قليلين يحافظون على الظاهرة، ويستعملونها في حياتهم ، ثم تنسى العلاقة بين الظاهرة وما تبقى منها ، وقد سميت الظواهر المتبقية من اللهجة البائدة (الرواسب اللغوية)[12] ، وفي كل حلقة من حلقات التطور اللغوي ، أمثلة شاذة عن تلك القواعد المطردة ،((إما أنْ تكون الشواذ ، بقايا حلقة قديمة ،ماتت واندثرت وهو ما نسميه نحن :الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة)...))[13] .

والعربية لغة حيّة مرّت في تطورها بمراحل تاريخية متفاوتة ، والتطور هو من سنن اللغات ونواميسها ،وما نجدها من رواسب تاريخية لظواهر لغوية كثيرة خيرُ دليل على أنه قد أتى على اللغة العربية حين من الدهر كانت مثل هذه الأنماط اللغوية تنطق بهذا الصورة التي أوردتها مصادر اللغة ومعاجمها .

ويبدو أنّ علماء العربية لم يعترفوا بأنّ اللغة ظاهرة اجتماعية قابلة للتطور ، ولم يحاولوا الاستفادة من ماضي اللغة أو النظر فيها على حقب التاريخ المتعاقبة[14] ، حين وقفوا الاستشهاد في علوم اللغة بمنتصف القرن الثاني الهجري تقريباً،وكان من نتائج هذا المنهج أنّ العرب لم يحاولوا إدراك حقيقة واضحة ، وهي أنّ العربية ليست إلا امتداداً لنفسها عبر تاريخ قديم ، يرجع في قدمه إلى اللغة الأم ، أو السامية الأصلية ، هذا من جانب،ومن جانب آخر فإنّ الاستشهاد بتاريخ معين معناه إغلاق باب البحث العلمي في هذه اللغة بعد هذه الفترة التي حددوها نهاية لدراستهم ، بل حكموا على الظواهر اللغوية التي وجدت في العربية،بعد هذا التاريخ على أنها أمثلة صريحة للخطأ والانحراف ،وهذان الأمران قادا في النهاية إلى صعوبات جمّة في تفسير حقائق العربية ، وفي طمس تاريخها الطويل[15] .

ومن هنا وردت قراءات قرآنية كثيرة في كتاب (شواذ القراءات) تجري خلاف ما هو معروف في قواعدها ، وقد كان الكرماني يقول عن كل ظاهرة من هذا القبيل (هذه لغة) ، غير أننا بحاجة إلى أنْ نعرف شيئاً عن نشأة هذه اللغة وتطورها .

أما المحدثون فيرون أنّ اللغة كائن حيّ ؛ لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها ، وتتطور، وتتغير بفعل الزمن ، كما يتطور الكائن الحيّ وتتغير[16] ، وهي ((في تطورها ، وتغيّرها تخضع لقوانين مختلفة ... إنّ ذلك يصدق على اللغة العربية في العصر الجاهلي ... تمثل في تلك الفترة مرحلة من مراحل تطور العربية ، ونموّها تسبقه مرحلة أقدم منها ضاعت ولم يصلنا من أمرها شيء محدد وواضح،غير أننا

نستطيع بمقارنة اللغات السامية المختلفة ، واللغة العربية منها ، أنْ نعثر في بعض الظواهر على أمثلة قديمة في تلك اللغات تُعدّ أصولاً لما يوجد في العربية))[17] . والدراسة هذه محاولة لتثبيت صدق ما يراه المحدثون في هذا المجال .

ثانياً / تعريف بالكرماني وكتابه (شواذ القراءات) :

أ- حياته :

هو رضي الدين شمس القراء ،محمد بن نصر بن عبد الله ،وكنيته أبوعبدالله[18]، أما نسبه فقد عُرِف علمنا بالكرماني ، نسبة إلى كرمان ، وهي ((ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ، ذات بلاد و قرى ، ومدن واسعة بين فارس ومكران ، وسجستان ، وخراسان))[19].

لم تذكر المصادر سنة ولادته ، ولا نجد الإشارة إلى شيوخه الذين تلقى علومه على أيديهم ،سوى ما ذكره ابن الجزري[20]،أنه تتلمذ على يد (محمود بن حمزة الكرماني- ت بعد 535هـ)[21]، وقرأ على يد (أبي علي الحسن بن حداد- ت 515هـ)[22] .

أما تلامذته فقد ذكر ابن الجزري أنه قرأ عليه (القراءات العشر) أبو ذر القاضي (ت580هـ)[23]،أمّا وفاته فلم يذكر مؤلفو الطبقات أيضاً شيئاً عنه ، غير أنّ المحققين الذين اعتنوا بمصنفاته ذكروا بأنه توفي بعد سنة (563هـ)[24]. ولم نجد في كتب التراجم ذكراً لمصنفاته ، وكل ما وجدناه من آثاره ما هو مطبوع في متناول القراء ، وهي :

1- قراءة الكسائي [25] .

2- شواذ القراءات[26]، وهو موضوع دراستنا .

ب- كتاب (شواذ القراءات) :

جاء في اللغة أنّ القراءات جمع قراءة وهي مصدر قَرَأَ ،يقال : قرأتُ الكتاب قراءةً وقُرآناً بالضم ، وقرأ الشيءَ قُرآناً بالضم أيضاً : جمعَهُ وضمَّهُ ، ومنه سمي القرآنُ قرآناً ؛لأنه يجمع السور ويضمَّها، قال تعالى:﴿ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ ﴾ [القيامة: 17] ، أي : قرأته[27]. أما اصطلاحاً ، فهي :((علمٌ بكيفية آداء كلمات القرآن واختلافها معزُواً لناقله))[28] ، فالقراءات القرآنية هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف ، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهم[29] .

وقد ذكر العلماء ثلاثة أركان للقراءة الصحيحة ، وهي : أنْ توافق العربية ولو بوجه من الإعراب ، وأنْ توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وأنْ يتواتر نقلها . فإنْ اختل ركن من هذه الأركان كأنْ تكون القراءة القرآنية مخالفة لرسم المصحف ، فإنها تكون قراءة شاذة .

فالشذوذ لغة- كما تصوره الصحاح- هو التفرق والتفرد، يقال:((شذّ عنه يشُذُّ ويشِذُّ شذوذاً : انفرد عن الجمهور،فهو شاذٌ))[30]،وغيره من المعاجم يرى أنّ الشذوذ هو الندرة[31]، والخروج على القاعدة والقياس والأصول[32].

فالقراءات الشاذة هي التي فقدت ركناً من أركان القراءة الصحيحة[33] ،غير أنّ هذه القراءات يتصل سندها بالرسول (ﷺ) وهو ما يجعلها مصدراً لدراسة اللهجات العربية[34]، يقول ابن جني:إلا أنه- أي الشاذ- مع خروجه عنها -أي عن القراءة الصحيحة - نازع بالثقة إلى قرائه محفوف بالروايات من إمامه وورائه،ولعله أو كثيراً منه مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه[35] .

بقي أنْ نقول : إنّ الشاذ وإنْ كان يطلق في الاستعمال اللغوي ويراد به مخالفة القياس أو المشهور إلا أنه في جانب القراءة ليس راجعاً إلى القراءة ذاتها ، وإنّما إلى الرواية والسند ، فإنّ كثيراً مما شذتْ روايته له حججه القوية في الفصاحة والبيان - كما ذكر ابن جني - .

ومن هنا بذل العلماء جهوداً جبارة في جمع القراءات القرآنية وتصنيفها ، ولم تقتصر تلك الجهود العظيمة في كل عصر من العصور على جمع ما تواتر من القراءات القرآنية، وإنما تناولت كذلك جمع شواذ القراءات،إما مجموعة مع المتواتر، نحو كتاب قطرب(ت206هـ)،وكتاب أبي حاتم السجستاني وهما مفقودان[36]،وكتاب(الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها) للهذلي (ت465هـ)[37] ، و(ايضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة) للقباقبي (ت849هـ)[38] وغيرها ، أو منفردة عنه ، نحو : كتاب (مختصر في شواذ القراءات) لابن خالويه (ت370هـ) ،و(إعراب القراءات الشواذ) للعكبري(ت616هـ) ، و(التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن) للصفراوي(ت 636هـ)[39]؛وذلك لإدراكهم مدى الأهمية التي احتوى عليها هذا النوع من القراءات سواء في إثراء الجوانب اللغوية والمحافظة عليها - فالقراءات الشاذة [40] ،بحق((أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية،التي تصلح أساساً للدراسة الحديثة ،والتي يلمح فيها المرءُ صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة))[41] .

في القرن السادس الهجري كتب أبو نصر الكرماني- كما ذكر محقق الكتاب- كتابه (شواذ القراءات) ، وكان آخر ما كُتِبَ من مؤلفات الشواذ – كما يري عبد الصبور شاهين- فجمع فيه ما تقدم تأليفه من كتب القراءات ، فضلاً عن ما سجله المفسرون في طيات تفاسيرهم من القراءات الشاذة ، كالزمخشري في الكشاف ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط .

بذلك كان كتاب الكرماني(شواذ القراءات) أكثر استيعاباً لمراجع الشواذ[42]، ويمثل مصدراً مهماً في هذا الجانب إنْ لم يكن الأهم لأنه الأجمع للقراءات الشاذة[43] ، مما جعل منه مصدراً ومرجعا لكثير من الباحثين والدراسين[44] .

ثالثاً / مفهوم الإبدال اللغوي :

عندما خرج علماء العربية إلى البادية لجمع اللغة لفتت انتباههم ظواهر لغوية شائعة ، من ذلك ظاهرة الإبدال اللغوي فعنوا بها وألفوا عنها المؤلفات ، ولعل أكثر المؤلفات شهرةً كتاب (الإبدال) لابن السكيت (ت244هـ) ، الذي يعرف بالقلب والإبدال ، وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي (ت356هـ) .

فالإبدال في اللغة : هو جعل شيءٍ مكان شيءٍ آخر[45]، أما اصطلاحاً فهو ((جعل حرف بدل حرفٍ آخر من الكلمة الواحدة ، وفي موضعهِ منها لعلاقة بين الحرفين))[46] ، ولعل جعل حرف مكان حرف من غير علة توجب ذلك أقرب إلى حقيقة الإبدال اللغوي ، وفي حالة وجود العلة صار الإبدال (قياسياً) أو(صرفياً) .

أما مسوغات الإبدال فقد اتفق علماء العربية القدامى والمحدثين على أنّ عملية التناوب بين الصوتين – المبدل والمبدل منه – لا بد أنْ تتم على أساس من التقارب الصوتي الذي يجمع بينهما ، سواء أكان هذا التقارب عن طريق المخارج أم الصفات، فقد ذهب ابن جني إلى أنّ قرب صوتي المبدل والمبدل منه شرطٌ لتحقيق الإبدال[47]، وتبعه في مذهبه ابنُ سيده[48]، بينما لم يجد طائفة أخرى من علماء العربية ، أمثال : الخليل ، والأصمعي ، وابن السكيت ، وأبي الطيب اللغوي ، قربَ المخرج شرطاً في الإبدال ، فهؤلاء لم يقفوا في القول بالإبدال عند الألفاظ التي يقترب فيها صوتا المبدل والمبدل منه[49].

ويعلق د. صبحي الصالح على مسوغات الإبدال بقوله : ((ولو تتبعنا مسوغات الإبدال في حروف المعجم العربي على ترتيبها لوجدنا علاقة التقارب أكثر بين تلك المسوغات ، أما التجانس والتباعد فقليلان نادران ، وإنْ كانا يتفاوتان بين حرف وآخر))[50]. وأما تعليل اللغويين للإبدال اللغوي ، فهو على النحو الآتي :

أ- للقدامى في هذه تفسيرات ثلاثة ، وهي : اختلاف اللهجات ، فمنهم من لم يجوز أنْ يقع الإبدال في لغة واحدة ، كأنْ تكون إحدى صورتيه لغة قبيلة والأخرى لغة قبيلة ثانية ، ويعدُّ الخليل أوّل من لمح بهذا التفسير[51] ، وتبعه في ذلك أبو الطيب اللغوي[52]، وكذلك الجوهري[53]. ومنهم من قال بجواز وقوعها في لغة القبيلة الواحدة ، بأنْ يكون في كل صورة من صورتيه معنًى ليس في الأخرى ، ومن هؤلاء : ابن الأعرابي ، وابن السكيت ، وثعلب ، بينما عدّ ابن فارس الإبدال اللغوي من سنن العرب[54] .

ب- وفسرّ المحدثون الإبدال بالتطور الصوتي تارة،إلى ذلك ذهب إبراهيم أنيس[55] ، وبالتصحيف والخطأ في الرواية والتوهم السمعي تارة أخرى[56].

والراجح أنّ ((الإبدال ضرب من التطور الصوتي التي خضعت له اللغة العربية ، استمرّ استمراراً طبيعياً في الجاهلية بتأثير أسواق العرب ، وفي الإسلام بفضل القرآن الذي حفظ لنا لغتنا العربية ووحّد لهجاتها وعن هذا التطور نشأتْ ألفاظ متشابهة في المبنى وفي المعنى))[57].

بقي أنْ نقول : إنّ الإبدال عند العرب ينقسم إلى قسمين :

1- إبدال مطرد عند جميع العرب وهو الإبدال القياسي ،وهذا إذا استوفى شروطه وجب تنفيذه ، والحروف التي يبدل بعضها من بعض جمعها ابن مالك بقوله(هدأت موطياً)،وهذا النوع من الإبدال لا مناص للمتكلم باللغة العربية من استعماله في المواضع التي عينت له في علم الصرف ولا يعنينا هنا هذا الإبدال،إذ لم تنطق به العرب على أوضاع مختلفة فيكوّن فيه لهجات مختلفة[58].

2- إبدال غير مطرد ، وهو الإبدال السماعي ، وهو الذي لا يخضع لشروط خاصة،وهذا الإبدال لا يكون عند العرب جميعاً ،وإنما يختلف باختلاف القبائل ، فنجد مثلاً قبيلة تقول : مدح وأخرى تقول : مده ..وهكذا،ولا ضابط للحروف التي يبدل بعضها من بعض في هذا النوع ، وهذا الإبدال هو الذي يعنينا هنا ؛ لأنه هو الذي يخصّ قوماً دون قومٍ [59] .

واللغة العربية هي إحدى اللغات التي اعترتها ظاهرة الإبدال اللغوي في كثير من مفرداتها ، وقد اختلف العلماء في تعيين الأصالة في إحدى الصيغ الناتجة عن الإبدال ، فقد ذهب فريق منهم إلى أنّ الصيغة المشتملة على أحد حروف الإبدال التي ذكرها العلماء هي الأصل لا الصيغة الأخرى،وهي((أحد عشر يجمعها قولك:(طال يوم أنجدته)،وسميت بذلك؛لأنها يبدل منها غيرها،تقول:هذا أمر(لازب) و(لازم)،فالميم بدل من الباء،ولا تقول الباء بدل من الميم))[60]

وفريق آخر يرى أنّ الصيغة المشتهرة في الاستعمال أو التي يكثر اشتقاق الكلمات من جذرها هي الأصل ، ويتردد هذا المقياس كثيراً في مباحث ابن جني[61] .

ونحن نرى أنّ قضية التحول الصوتي في اللغة العربية ،بحاجة إلى أنْ تدرس ضمن منظومة اللغات التي تسمى اللغات السامية ؛ لأننا نجد في العربية أصوات الكلمة الواحدة تتغير،ليحلّ صوت مكان آخر مع إبقاء الأصوات الأخرى دون أنْ يؤدي ذلك إلى تغيّر في المعنى ، ونقف حيارى إزاء ذلك حين نحاول معرفة الكلمة الأصل ، مثل قولهم : (إياك – هياك) .

وهذا بيان لبعض ما ورد في(شواذ القراءات) من مسائل الإبدال اللغوي[62] ،ونرى أنها من الرواسب اللغوية وهي على النحو الآتي :

المطلب الأول / الإبدال بين الأصوات الحلقية(الحنجرية) :

صنّف اللغويون العرب الأصوات الحلقية ، على النحو الآتي : (الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين، والخاء)[63] ، غير أنّ الدراسات الصوتية الحديثة أثبتت أنّ (الهمزة) و(الهاء) مخرجهما من الحنجرة ، وأنّ (الغين) و(الخاء) من الطبق ، وأنّ (العين) و(الحاء) من الحلق[64] ، ومن الظواهر

الصوتية التي يمكن ملاحظتها على هذه المجموعة ،ظاهرة الإبدال اللغوي ، أما ما ورد منها في شواذ القراءات عند الكرماني ، فهي على النحو الآتي :

أ- الإبدال بين الهمزة والهاء :

احتفظت معظم اللغات السامية بمجموعة الأصوات الحنجرية (أقصى الحلق) التي تضم (الهمزة والهاء) ، وهذان الصوتان ورثتهما اللغات السامية عن السامية الأم ، وفي اللغات السامية الشمالية الغربية ، والسامية الجنوبية بفرعيها الجنوبي والشمالي أمثلة كثيرة على الاحتفاظ بصوتي الهمزة والهاء،نذكر منها في العربية، ما ورد عند الكرماني في توجيه قوله تعالى:﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾ [الفاتحة:5]، بقوله: و((عن أبي السّوارالغنوي[65]، (هيّاك وهيّاك)بالهاء فيهما[66]))[67]

قال الزمخشري (ت 538هـ) : (إيا) في النحو ((ضمير للمنصوب واللواحق التي تلحقه من الكاف والهاء والياء ، في قولك :إيّاه،إياك،إياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ...والمعنى:نخصك بالعبادة،ونخصك بطلب المعونة،وقرىء...(هياك) بقلب الهمزة هاءً ...))[68] ، و(إيّا) و(هيّا) من حروف النداء ، ينادى بهما القريب والبعيد؛ وذلك لما فيهما من مدّ الصوت[69].وجاء في لسان العرب:((أيا حرف النداء وتبدل الهاء من الهمزة فيقال:هيا ...))[70].

والأصل في الكلمتين (إياك) و(هيّاك) ، الهمزة ، وأما الهاء فمبدلة منها ، قال ابن جني (ت392هـ) : ((والهاء بدل من الهمزة ، كقولهم في أرقت وهرقت ، وأردت وهردت))[71] ، ويبدو أنّ النطق بالهاء يمثل لهجة من اللهجات العربية ، يقول الأخفش (ت215هـ) : ((ومن العرب من يقول : هيّاك بالهاء ، ويجعل الألف من (إيّاك) هاءً ، فيقول : (هيّاك نعبد)...))[72] .

والثابت من استقراء بعض أقوال أئمة العربية أنّ مثل هذا الإبدال في الهمزة إلى هاء هو لغة طائية [73] ، ويرى مكي القيسي (ت437هـ) : أنّ إبدال الهمزة هاءً ((لغة قليلة أكثر ما تقع في الشعر))[74] ، وقول مكي فيه نظر ، فقد أشار غيرُهُ إلى ورودها في النظم والنثر بكثرة[75] ، فهذا العكبري يقول : ((وإبدال الهمزة هاءً كثير في لغتهم))[76] ، وجعل الشوكاني يقول : ((وهي لغة مشهورة))[77] . فالقراءتان لغتان بمعنًى واحد .

والإبدال وقع بين الهمزة والهاء[78] ،وهما صوتان صامتان يخرجان من أقصى الحلق عند علماء القدامى[79] ، ومن الحنجرة عند المحدثين ، ويشتركان في صفة الاستفال والانفتاح ، والإصمات والترقيق[80]، غير أنّ الهاء صوت مهموس رخو[81] ، والهمزة شديد مجهور[82] .

وهذه العلاقة الصوتية الكامنة بين الهمزة والهاء من خلال اشتراكهما في المخرج ، وبعض الصفات ، كان لها الأثر الأكبر في تبادل الصوتين في لهجات العرب ، ويرى اللغويون أنّ بعض القبائل العربية لجأت إلى هذا الإبدال تيسيراً وخفة في عملية النطق ؛ نظراً لأنّ الهمزة تُعَدُّ من أصعب الأصوات نطقاً ،وعملية تحقيقها تحتاج إلى مزيد من الجهد ؛ ((لأنّه بَعُدَ مخْرجُها ؛ لأنّها نبرةٌ في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً ، فثقل عليهم ذلك ؛ لأنه كالتهوع))[83] .

وبعد عرض القراءتين ، وتناولهما عند اللغويين ، هناك سؤال يطرح نفسه ، ما أصل الكلمتين (إياك) و(هياك) في العربية ، أهي بالهمزة أم بالهاء ؟

بيّنت دراسات الباحثين أنّ معظم اللغات السامية احتفظت بصوتي(الهمزة والهاء) ، إذ أثبتت مقارنة العربية واللغات السامية الأخرى أنّ هذين الصوتين قديمان قدم اللغة السامية الأم ، أما أصل (إياك) و(هياك) في العربية ، فهو (الهمزة) ، كما ذهب إليه ابن جني ، بدليل :

1- إنّ العرب تنفر من الهمزة فتلجأ إلى استبدالها .

2- إنّ الهاء من مخرج الهمزة ؛ لذلك فهي تتحول إلى أقرب الحروف إليها مخرجاً ، ومعنى هذا : التحول من الجهر إلى الهمس على رأي القدماء ، ومن الشدة إلى الرخاوة ، وهذا ما يعنيه المحدثون بنظرية السهولة[84] .

3- إنّ الهمزة تتحول إلى الهاء وقد نسب إبدالها هاءً إلى اليمن ، وطيء ، وأهل الحجاز ، وقد وقع إبدالها أيضاً في أخوات العربية كالعبرية والكنعانية والسبئية[85] .

نخلص إلى القول أنّ قراءة أبي السّوار الغنوي هي صورة للعربية القديمة ، وأنها لون من ألوان احتفاظ العربية بأصلها السامي .

ب- الإبدال بين الهمزة والعين :

ذكرنا في ما تقدم أنّ معظم اللغات السامية - ومنها العربية - احتفظت بالهمزة والعين وورثتهما عن اللغة السامية الأولى ، وتكاد التغيرات التي طرأت على أصوات الحلق تقتصر على الأكادية من بين اللغات السامية ، إذ لم تعرف الأكادية (الآشورية - البابلية) ، رمزاً كتابياً مميزاً للعين فقد استعاضت الأكادية برمز الهمزة للتعبير عنها[86] .

أما ما ذكره الكرماني في توجيه قوله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ [الأعراف: ٤٤] ، من إبدال العين همزة بقوله : ((وعن اليماني (قالوا نأم) بالألف والهمزة بدل (العين) تفرد به))[87] ، فإنه ليس من عادات العرب ولا من سجيتهم ، ويُعد عيباً من عيوب النطق ولازلنا نرى الأعاجم عند محاولتهم لنطق العين في العربية لا يستطيعون، بل ينطقونها همزة أما العرب فهم على عكس ذلك[88] ، ووصف ابن فارس إبدال العين من الهمزة بأنها لغة ذميمة[89] .

وإذا بحثنا في المعاجم اللغوية عن معنى القراءتين نجد أنّ (النئيم) في اللغة ((صوت فيه ضَعْفٌ،وصوت الهام نئيمٌ، وصوت الضفادع نئيمٌ ،والفعل نأم ينْئِمُ نئِيماً))[90] ،والنأمة بالتسكين :((الصوت،نأم الرجلُ يَنْئِمُ وينْأمُ نَئِيماً ، وهو الأنين ، وقيل : هو كالزحير، وقيل : هو الصوت الضعيف الخفي أياً كان...))[91] ،وقال ابن فارس :((النون والهمزة والميم أُصيل يدل على الصوت))[92] ، فقراءة (نأم) عبّرتْ عن الحالة النفسية المضطربة التي يعيشها الكافر يوم القيامة بصوت ضعيف كئيب ،أما (نعم) ف((عدّةٌ وتصديق ،وهي تقع جواباً للسؤال الموجود ، كقولك : أخرج زيدٌ؟ فيقال :نعم، ولا تقع جواباً للنفي،كما أنّ(بلى) لاتقع جواباً للواجب))[93] ، واشتق ابن جني (نعم) من((النعمة ،وذلك أنّ نعم أشرف الجوابين ، وأسرّهما للنفس)[94]،وفيها ثلاث لغات ((نَعَمْ بفتح العين ، نَعِم بكسرها وهي لغة كنانة وبها قرأ الكسائي ، و(نحم) بإبدال عينها حاءً حكاها النضر بن شميل ، وبها قرأ ابن مسعود))[95]، والنحيم ((صوت يخرج من الجوف ...نَحَمَ يَنْحِم بالكسر نَحْماً ونحيماً ونحماناً فهو نحّام،وهو فوق الزحير)))[96] ، وقد جمع ابن السكيت (ت244هـ) (نهم) ، و(نحم) ، و(نأم) تحت معنًى واحد ، قائلاً : ((يقال : نَهَمَ يَنْهَمُ ، ونحم ينحَم ، ونأم يَنْئِم بمعنى واحد، وهو صوت كأنه زحير))[97] .

إذن هناك معنًى عام يجمع اللفظين (نعم)، و(نأم)، وهو الجواب ، ولكن في كل حالة تعبير نفسي مختلف عن اختها .

ومن حيث المخرج هما صوتان حلقيان، غير أنّ الهمزة من أقصى الحلق ، والعين من أوسط الحلق[98] ،أما من حيث الصفات فالهمزة حرف شديد مجهور على رأي القدامى[99] ، والمحدثون يرون أنه حرف شديد إلا أنّ بعضهم جعله مهموساً [100]،والعين صوت بين الشدة والرّخاوة[101]

فالعلاقة بين الهمزة والعين علاقة تقارب لتقاربهما في المخرج والصفة . ولعل هذا التقارب دفع ابن منظور إلى القول : ((فأبدل الهمزة من العين ، لأنهما من مخرج واحد))[102] .

أما السبب الذي يلجئ العرب إلى استبدال الهمزة بعين ، فهو كراهة الهمزة ؛لأنّ صوت الهمز يحتاج إلى جهد عضلي كبير، لذلك أبدلها عيناً ، وذلك أنّ صوت العين يأتي بعد صوت الهمزة مباشرة من حيث المخرج ، يضاف إلى ذلك أنّ صوت العين رخو احتكاكي وهذا يعني استبدال صوت شديد بصوت رخو، وقد فسّر ابن الأثير (ت630هـ) : إبدال العرب للهمزة عيناً بأنّ سببه وجود بحح في أصواتهم [103] . جدير بالذكر أنّ إبدال العين همزة عند العرب ظاهرة صوتية تسمى العنعنة [104] .

وإذا نظرنا إلى المسألة من منظور تاريخي نجد أنّ التغيرات التي طرأت على أصوات الحلق تقتصر على الأكادية من بين اللغات السامية ، إذ لم تعرف رمزاً كتابياً للعين لذلك قام حرف الهمزة مقام حرف العين – كما سبق ذكره- فإذا ((علمنا أنّ اللغة الأكادية هي أقدم اللغات السامية تاريخاً فأقول لعل هذا البحح الذي ذكره ابن الأثير سبب نشأة صوت العين في اللغات السامية ، وتكون الأكادية قد احتفظت بالأصل))[105] .

إذن قراءة اليماني (نأم)،وقراءة ابن مسعود (نحم)،بإبدال عينها حاءً ، تمثلان مرحلة تاريخية من تطور الأصوات العربية،وتؤيدان ما ذهب إليه د.سلمان السحيمي ، قائلاً :إنّ العرب((يفرون من الهمزة إلى العين ، ويفرون من العين إلى الحاء ... ولكن في فترة لم تسجل في المعاجم فكأنّ قياس هذه المواد هو : نأم ثم تبدل الهمزة هاءً فتكون (نهم) ،وتبدل عيناً فتكون (نعم) ثم تبدل العين حاءً فتكون (نحم)...))[106] .

ج- الإبدال بين العين والحاء :

افترض الباحثون وجود صوتي (الحاء) و(العين) في اللغة السامية الأولى[107] ،أما التغيرات التي تطرأ عليهما فتكاد تقتصر على الأكادية من بين اللغات السامية ، أما بيئة السامية الشمالية منها أو الجنوبية ، فقد احتفظت بصوتي الحاء والعين من دون تغير يذكر ، بدليل وجود لفظتي (بعل) و(حبل) في جميع هذه اللغات[108] .

أما في العربية فإنّ (الحاء) و(العين) من الأصوات الصعبة ، فمن النادر أنْ يستطيع غير العربي النطق بالعين نطقاً صحيحاً ،أما الحاء فكثير من الأعاجم ينطقونها خاءً أو هاءً [109] .

وقد أثبتت القراءات الواردة عند الكرماني – كما أثبتت غيرها من النصوص- أنّ العرب تحول العين إلى حاء وبالعكس ، ومثال الحالة الأولى ، ما جاء في قوله تعالى : ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفُ الدُّخَانُ الْجَاثِيَةُ الْأَحْقَافُ مُحَمَّدٌ الْفَتْحُ الْحُجُرَاتُ ﴾ [العاديات:٩] ، قال الكرماني : ((وعن أُبي (بحثر) بالحاء[110]))[111] .

وفي معنى اللفظتين قال الخليل:((يقال بَعْثَرَه بعْثَرَةً:إذا قَلَبَ الترابَ عنه))[112] ، وقال الجوهري : ((بحثرتُ فتبحثرَ : بدّدته فتبدّد . قال الفراء : بحثر الرجلُ متاعَه وبعثره ، إذا فرّقه وقَلَبَ بعضه على بعض . وبُحْثِر اللبنُ : تقطّع وتحبّبَ ... بَحْثَرْتُ الشيءَ وبعثرتُه ، إذ استخرجته وكشفته ...))[113] .

وفي تفسير الآية قال أبو عبيدة(ت210هـ) : معناها ((أثير فأُخرِجَ))[114] ؛لأنّ((بعثر مركب من : بُعِثَ وأُثيرَ، وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإنّ البعثرة تتضمن معنى بعث وأثير))[115] ، وقال الزجاج :((بُعْثِرتْ ، أي : قلب ترابها وبعث الموتى الذين فيها))[116] ، وقال القرطبي : بعثر ((أي : أثير وقلب وبحث ، فأخرج ما فيها ...)) [117] ، والشاهد على تفسير العلماء ما ذكره الفراء بقوله : ((رأيتها في مصحف عبدالله (إذا بحث ما في القبور) .))[118] .

وهكذا فإنّ (بعثر) و(بحثر) لغتان بمعنًى واحد [119] ، وقد نسب الفراء هذه اللهجة وهي إبدال العين حاءً إلى بني أسد [120] .

وعلى نقيض من الحالة الأولى (إبدال العين حاءً) ، لجأت قبيلة هذيل إلى إبدال الحاء المهموسة عيناً مجهورة ، كما ورد في توجيه الكرماني للقراءة الواردة في قوله تعالى : ﴿ يِبَنِّ الصَّافَّاتِ ﴾ [يوسف: ٣٥] ، إذ قال : ((وعن ابن مسعود (عتّى) بالعين[121] .))[122] .

يرى اللغويون أنّ (حتى) و(عتى) لغتان[123] ، قال أبو زيد:((سمعت العرب تقول : جلستُ عنده عتى الليل ، يريدون (حتى) الليل فيقلبون الحاء عيناً))[124] . وقال ابن سيده : ((عتيتُ لغة في عتوتُ ، وعتّى بمعنى (حتى) هذلية وثقفية))[125] .

أما من حيث المعنى فاللفظتان متباعدتان ،قال الجوهري : حتّى مشددة : ((فَعَلَى ، وهي حرف تكون جارة بمنزلة (إلى) في الانتهاء والغاية ، وتكون عاطفة بمنزلة الواو ، وتكون حرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها ...))[126] ، أما (عتّى) فمن ((عتا الشيخ يعتو عُتْياً وعِتياً : كَبَر وولّى ...))[127] .

وهكذا وقع الإبدال بين (الحاء) و(العين) ، قال أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) : ((وقرأ ابن مسعود (عتى) بإبدال حاء (حتى) عيناً ، وهي لغة هذلية ...))[128] .

والشائع أنّ إبدال الحاء عيناً ظاهرة لهجية عرفت عند العرب قديماً بظاهرة (الفحفحة) اقتصر بعض العلماء في تفسيرها على لفظة (حتى) فقط [129] ، محتجين بما ذهب إليه : أبو زيد الأنصاري ،وأبو عبيدة،وأبو الطيب اللغوي[130] ،وهذا فيه نظر ؛ لأنّ هذه الظاهرة ليست خاصة بلفظ (حتى) ، فقد وردت بعض النصوص التي روتها كتب اللغة تنصّ على صدور الإبدال بينهما في غير لفظة (حتى) [131] .

والدليل ما ورد في كتاب الشواذ ، حين وجّه الكرماني قوله تعالى:﴿ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَة ﴾ [الواقعة:29]،قائلاً:((وعن عليّ وجعفر بن محمد(وطلع منضود)بالعين[132] .))[133]

وذهب بعض الباحثين إلى أنّ قبيلة هذيل أقرب ما تكون إلى البيئة الحضرية لشدة الاتصال بينهما وبين البيئة الحجازية ، فكيف تميل إلى قلب صوت مهموس وهو الحاء إلى نظيره المجهور وهو العين،وهو خلاف ما تشهد به الطبيعة الحضرية ، فينفي نسبة هذه الظاهرة لها ؟ وفي الإجابة نقول : أنّ قبيلة هذيل كانت ((حلقة وسطى ... بين الحضريين من الحجازيين و بين الموغّلين في البداوة من غيرهم ، فهي وإنْ كانت تجاور الحضر في الحجاز وتتأثر بهم و قد تؤثر فيهم ، فإنها من جهة أخرى تجاور غيرهم من قبائل وسط الجزيرة ؛ لهذا فهي أيضاً تؤثر
فيهم ؛ وتتأثر بهم كما يقضي بذلك الناموس الاجتماعي))[134] .

ومن حيث المخرج فقد قرّر القدماء أنّ صوتي الحاء والعين من وسط الحلق[135] ، فهما من حيز واحد ، وهو عين ما قرّره المحدثون[136] .فمخرج الصوتين((واحد ولا فرق بينهما إلا في أنّ الخاء صوت مهموس نظيره المجهور هو العين))[137] ، فالعلاقة بينهما علاقة تجانس لاتفاقهما في المخرج ، واختلافهما في الصفة .

بقي أنْ نقول : إنّ النصوص القرآنية السابقة تثبت إبدال الحاء عيناً وبالعكس ، ولو بحثنا عن سبب تحول العين إلى الحاء في قراءة (بعثر) و(بحثر) لوجدنا قرب المخرج بينهما سبباً لهذا التحول ، يقول الخليل : ((لولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين))[138]، ويرى ابن جني أنّ ((العرب تُبدِلُ أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج ، كقولهم : بُحْثِرَ ما في القبور ، أي بعثر ...))[139] . هذا من جانب ، ومن جانب آخر أنّ الجهد العضلي المبذول مع العين أكثر من الجهد المبذول مع الحاء لأنّ الحاء – كما قلنا- صوت مهموس ، والمهموس أخف من المجهور، وقد أشار سيبويه إلى ذلك قائلاً : ((فإن التقاء الحائين أخف من العينين...))[140] ،وهذه إشارة من سيبويه إلى نظرية السهولة واليسر ،بدليل أنّ العرب فرت إلى الحاء فراراً من الهاء إذا وقعت مع العين ، ولكن قراءة (بعثر)و(بحثر) تثبت أنّ العرب فرت إلى الحاء ،وإنّ لم تجمع الهاء مع العين .

وبناءً عليه فإنّ اللغة العربية تحول العين حاءً، وليس العكس وجميع الظواهر التي جاءت مثبتة إبدال العين حاءً تنسب إلى قبائل بدوية مثل تميم،وسعد،وأسد،وليس من شأن العربية أنْ تعمد إلى استبدال الحاء بعين،بل هي تفر من العين إلى الحاء[141] .

أما ما جاء في قراءة (حتى) و (عتى) فإنّ بعض القبائل تحتفظ بالأصل ، وبعضها يحتفظ بالفرع ، فكل لهجة تمثل طوراً تاريخياً من أطوار الكلمة عبر تاريخها الطويل[142] ، فقد ذهب علماء العربية القدامى،أمثال : أبو عبيدة ، وأبو زيد الأنصاري ،وابن جني،والزمخشري،وابن عقيل ، إلى أنّ (حتى) هي الأصل ، وأنّ (عتى) فرع عنها وذلك بإبدال حائها عيناً [143] .

المطلب الثاني : الإبدال بين أصوات أقصى الحنك اللهاة :

تضم هذه المجموعة في اللغات السامية ثلاثة أصوات ، وهي : الكاف المهموسة ، والجيم المجهورة ، والقاف اللهوية ، وقد احتفظت بهذه الأصوات الثلاثة معظم اللغات السامية[144] .

أما التطورات التي طرأت على هذه الأصوات في المجموعة الشمالية الغربية ، فتكاد تنحصر في صوتي الجيم والكاف في كل من العبرية والآرامية ، فالكاف في هاتين اللغتين تنطق في صورتين صوتيتين احداهما انفجارية (شديدة) ، تشبه الكاف العربية ، والأخرى احتكاكية (رخوة) ، تشبه الخاء العربية،وكذلك فإنّ الجيم تنطق في العبرية والآرامية في صورتين صوتيتين احداهما انفجارية (شديدة) ، تشبه الجيم العربية الجنوبية ، والجيم القاهرية ، والأخرى احتكاكية (رخوة) ، تشبه الغين في العربية [145] .

أما في اللغات السامية الجنوبية كالعربية الشمالية ، والعربية الجنوبية (السبئية والمعينية)، فإننا نجد أنّ العربية الشمالية احتفظت بصوتي (الكاف والقاف) من اللغة السامية الأولى غير أنّ صوت (القاف) في العربية تعرض لكثير من التغيرات التاريخية [146]، أما بالنسبة لصوت الجيم فلا تعرف أية لغة سامية صوت الجيم الموجودة في العربية الفصحى ، ومقارنة اللغات السامية تثبت ذلك [147] .

ومما ورد في شواذ القراءات عند الكرماني من استعمال هذا الأصل ، ونرى أنها من الرواسب اللغوية :

1- إبدال القاف كافاً :

هذان الصوتان من أصوات أقصى الحنك واللهاة ، وقد بقيا على الأصل فيهما في جميع اللغات السامية [148] - كما سبق ذكره - ومن أمثلة احتفاظ العربية بالكاف ما جاء في قوله تعالى : ﴿ يُوَسِّعَ هُوَ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الضحى: ٩] ، قال الكرماني : ((وقرأ لقتيبة وعن ابن مسعود وجعفر بن محمد (فلا تكهر) بالكاف[149]))[150] .

قوله (تقهر) في اللغة ، يعني : ((أخذهم قهراً ، أي من غير رضاهم ، والقَهْرُ : الغلبة ، والأخذ من فوق))[151] ،وقال ابن فارس : ((القاف والهاء والراء كلمة صحيحة تدل على غلبة وعُلوّ ... والقاهر : الغالب))[152] . أما (الكهر) : فهو الانتهار ، يقال : ((كهرتُ الرجلَ أكهرهُ كهْراً ، إذا استقبله بوجه عابس تهاوناً به وبه تفسر قراءة ابن مسعود : (فأما اليتيم فلا تكهر)،وكهرُ النهار: ارتفاعُهُ في شِدّة الحرّ))[153].وأصل اللفظة ((الكاف والهاء والراء كلمتان متباعدتان جداً، الأولى:الانتهار...وقرأ ناسٌ:(فأما اليتيم فلا تكهر)...والأخرى كهرُ النهار:ارتفاعُهُ...))[154] تبيّن من عرض اللفظتين على المعاجم العربية أنّ هناك معنًى عام يجمعهما وهو الذّلّ والغلبة[155] .

وتفسير(فلا تقهر) ، أي :((لا تُسَلِطْ عليه بالظلم ، ادفع إليه حقّهُ))[156] ، وقال الزمخشري : ((فلا تقهر: فلا تغلبه على ماله وحقّه لضعفه ، وفي قراءة ابن مسعود : (فلا تكهر) : وهو أنْ يعبس في وجهه...))[157] .وقال مجاهد : ((لا تحتقره ، وقال ابن سلام : لا تستذله ، وقال سفيان : لا تظلمه بتضييع ماله . وقال الفراء : لا تمنعه حقّه))[158] . بناءً على ما تقدم يرى الكسائي : كهره وقهره بمعنًى واحد[159] ، ووافقه كل من : ابن السكيت[160] ، وابن منظور[161] . غير أنّ النحاس يرى أنّ القراءتين مختلفتان من حيث المعنى ، بقوله : ((وهذا غلط ، إنما يقال : كهره ، إذا اشتد عليه وغلّظ))[162] . والراجح أنّ قراءة ابن مسعود ، وإبراهيم التميمي : بالكاف بدل القاف لغةٌ بمعنى قراءة الجمهور[163] ، وقد نسب إبدال القاف كافاً إلى لهجة تميم [164] ، وبني غنم بن دوران من أسد [165] .

أما مخرج الحرفين ، فالقاف يخرج من أقصى اللسان،وما فوقه من الحنك الأعلى،أما صوت الكاف فيخرج من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ،وما يليه من الحنك الأعلى [166] .

فالتقارب المخرجي واضح بينهما تماماً،فضلاً الاتفاق في بعض الصفات الصوتية،وهي: الشدة،والانفتاح ، والإصمات ، مع اختلافهما في صفة الهمس ، فقد ذهب القدماء إلى وصف القاف بالجهر[167] ، بينما قال المحدثون بهمسها[168] ، ومن هنا نشأ خلافهم في أصل صورتها النطقية ،فقد ذهب المحدثون في أصل القاف مذاهب شتى منها : أنها صوت ((يشبه تلك القاف المجهورة التي نسمعها الآن بين القبائل العربية في السودان ، وبعض القبائل في جنوب العراق فهم ينطقون بها نطقاً

يخالف نطقها في معظم اللهجات العربية،إذ نسمعها منهم نوعاً من الغين))[169]،ومنها أنّ ((القاف...كانت صوتاً قريب الشبه بالجيم القاهرية (g) وهذا الصوت الأخير يتسم كالقاف بالشدة إلا أنه اختلف عنه في صفة الجهر وتقدم المخرج إلى الأمام قليلاً))[170] .

غير أنّ الراجح هو أنّ ((أصل القاف كاف مهموسة ،وهو ما يُلْحظُ في لهجات ريف فلسطين ... في نحو (كال) = (قال) ،ولها صدًى في بعض مفردات العامية العراقية في الجنوب والوسط نحو : (كتل)= (قتل)...))[171] .

وربما كان هذا الاتفاق سبباً في جواز وقوع الإبدال بينهما ، ومما جاء على هذه اللهجة ، قراءة(تكهر)،وقد نسب إبدال القاف كافاً إلى تميم،وبعض بني أسد [172] ، قال القرطبي :((وقرأ النخعي ، والأشهب العُقيلي (تكهر) بالكاف ، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود ... والعرب تعاقب بين الكاف والقاف ...))[173] ،أما قراءة (تقهر) بالقاف فقد نسبت إلى قريش ؛لأنّ القاف ((صوت قرشي أصل ، وهو مهموس أصالة ، وإنّ غير قريش كانت تجهر به ، منحرفة إلى أصوات أخرى ... وهو ما ذكره القدماء عن القاف التميمية))[174] ،فقالوا :((فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف بالكاف حتى تغلظ جداً فيقولون : الكيوم ، فتكون بين الكاف والقاف ، وهذه لغة تميم...))[175] .ومما يعضد القراءة السابقة ،ما جاء في الحديث:((فبأبي هو وأمي ما ضربني ولا شتمني ولا كهرني))[176] ،وروى أبو زيد الأنصاري هذا الإبدال عن بعض العرب أيضاً،قائلاً:((الكصير لغة لبعض العرب في القصير...والغسك لغة في غسق:وهو الظلمة))[177]

مما سبق أدلة على أنّ قراءة (تقهر) بالكاف صدًى من أصداء تطور القاف ، وهو ما ذهب إليه أحدُ الباحثين الغربيين فذكر ((أنّ القاف ينطق عموماً على شكل صوت مهموس في اللغات الكلاسيكية ، مما يمكن اعتباره دليلاً على وجود القاف المهموسة في وقت مكبر))[178] .

2- إبدال الكاف قافاً :

ومن أمثلة احتفاظ العربية بالقاف ما جاء في (شواذ القراءات) ،إذ قال الكرماني في توجيه قوله تعالى :﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [التكوير: ١١] ، : ((وعن ابن مسعود ، وابن أبي عبلة (قشطت) بالقاف))[179] .[180]

وفي بيان معنى القراءتين في اللغة ، قال الخليل : ((الكشط : رفعُك شيئاً عن شيءٍ قد غَطّاه [وغَشِيه] من فوقه ...))[181] . وفي أصل الوضع ((تنحية الشيءِ وكشْفُهُ ، يقال : كشط الجلد عن الذبيحة ...))[182] ، يقال : ((كشط الغطاء ... يكشطهُ كشطاً : قلعه ونزعه ، وكشفه عنه ، واسم ذلك الشيء الكِشاط ...))[183] . والقشط لغة في الكشط [184] . قال ابن السكيت : تميم وأسد يقولون : قشطت بالقاف،وقيس تقول :كشطت[185] .إذاً معنى الكشط والقشط في اللغة واحدٌ[186] .

أما مفهوم القراءتين عند أصحاب كتب معاني القرآن ، فقد فسّرها الفراء،بقوله : نزعتْ وطويتْ، وفي قراءة عبد الله:(قشطت) بالقاف، وهما لغتان والمعنى واحد[187] .

وقال القرطبي :((الكشط : قَلْعٌ عن شدّة التزاق ،فالسماء تكشط كما يكشط الجلد عن الكبش وغيره ،والقشط لغة فيه ، وفي قراءة عبد الله (وإذا السماء قشطت)...))[188] .

وحين نتأمل مخرج الحرفين نجد أنّ بين القاف والكاف قرابة صوتية ، فالقاف صوت لهوي[189]،انفجاري مهموس مصمت ، والكاف صوت حنكيّ قصيّ ، انفجاري مهموس مصمت . ولتجاور مخرجي القاف والكاف ، واشتراكهما في كثير من الصفات جاز وقوع الإبدال بينهما في اللهجات العربية[190] .

وردّ ابن جني(ت395هـ) الإبدال بين القراءتين ، بقوله:((ليس القاف في هذا بدلاً من الكاف ؛لأنهما لغتان لأقوام مختلفين))[191] ،وهذا الرأي موافق لما ذهب إليه:الخليل من قبل،وأبو الطيب اللغوي،والجوهري،وابن سيده[192] من بعدهما ، حين فسرّوا ظاهرة الإبدال باختلاف اللغات ولم يجوّزوا أنْ تقع الإبدال في لغة واحدة .

بعد عرض القراءتين على المعاجم وكتب معاني القرآن ، تبيّن أنهما لغتان بمعنًى واحد ،وقد نسب العلماء قراءة الكاف لقريش بينما ،نسبت قراءة القاف لتميم ، وأسد، وتعليل ذلك أنّ ((قريشاً وهي بيئة حضرية تجنح دائماً إلى الأصوات المهموسة ، لذلك نطقها (بالكاف)، أما البيئات البدوية من تميم وأشياعها فيميلون إلى الأصوات المجهورة الشديدة ، لذلك نطقوها (بالقاف) ، والقاف أعمق في مخرجها من الكاف))[193] .

ونحن نرجح ما ذهب إليه ابن سيده ، وقبله الخليل ، والجوهري في عدم الاعتراف بهذا الإبدال ، ونرى أنّ القراءتين من الرواسب اللغوية التي بقيت آثرها في العربية الفصيحة ، وأنّ الأصل فيهما هو قراءة ابن مسعود ، وابن أبي عبلة (قشطت) بالقاف ، والنطق بالكاف في القرآن متطور عنها ؛ لأنّ صوت القاف قد تطور فتقدم مخرجه حتى نطق كالكاف ، أو هو بين القاف والكاف[194] .

3- إبدال الجيم كافاً :

أثبتت الدراسات المقارنة أنّ العربية الشمالية احتفظت بصوت (الكاف) من اللغة السامية الأولى – كما ذكرنا سابقاً – أما بالنسبة لصوت الجيم ، فلا تعرف أية لغة سامية صوت الجيم الموجود في العربية الفصحى .

فلو أردنا أنْ نقف عند مخرج الحرفين نجد أنّ الجيم مخرجها من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى[195] ، والكاف مخرجها من أسفل اللسان وما يليه من الحنك الأعلى[196] ، والجيم يوصف بأنه من الأصوات المجهورة الشديدة[197] ،أما الكاف فمن الأصوات المهموسة الشديدة[198] .

وتكاد دراسات الباحثين تجمع على أنّ صوت الجيم كما تعرفه العربية قد تطور تطوراً ملحوظاً فقد ((تحول فيها نطق هذا الصوت من الطبق إلى الغار ، أي من أقصى الحنك إلى وسطه ، كما تحول من صوت بسيط إلى صوت مزدوج يبدأ بدال من الغار ، ثم ينتهي بشين مجهورة ، غير أنّ ذلك لم يحدث في البداية في كل جيم ، وإنما كان يقتصر على الجيم المكسورة ، تبعاً لقانون الأصوات الحنكية))[199] .

وقد حدث ذلك في العربية القديمة ، في العصور السابقة لظهور الإسلام ، وصار هو النطق المميز للفصحى ؛ لذلك جاء به القرآن الكريم ، وبقي النطق البائد في بعض اللهجات العربية القديمة[200] .

وعليه فإنّ صوت الجيم بهذا الوصف ليس امتداداً لصوت سامي قديم ، بل هو ثمرة تطور العربية .غير أن الدارسين اختلفوا في صورتها النطقية الأصلية ، يقول د. إبراهيم أنيس:((ليس لدينا من دليل يوضح كيف كان ينطق بالجيم بين فصحاء العرب ، لأنها تطورت تطوراً كبيراً في اللهجات العربية الحديثة،فطوراً نسمعها في ألسنة القاهريين خالية من التعطيش،وهي جيم أقصى الحنك ، وحيناً نجدها وقد بولغ في تعطيشها كما هو الحال في سوريا،وأخرى نجدها صوتاً آخر يبعد إلى حدّ كبير عن الصوت الأصلي مثل نطق بعض أهالي الصعيد حين ينطقون بها دالاً))[201]

من خلال مقارنة اللغات السامية يمكن أنْ نتوصل إلى النطق الأصلي لصوت الجيم، فقد أشارت تلك الدراسات المقارنة إلى أنه كان بغير تعطيش كالجيم القاهرية (g) تماماً ، فكلمة (جمل) في العربية الفصحى مثلاً في اللغة العبرية gamal ، وفي الآرامية gamla ، وفي الحبشية gamal [202] .

يقول انوليتمان (E.Letmain) : ((نعرف أنّ نطق هذا الحرف الأصلي كان (gim) كما هو الآن في مصر...))[203] . ويؤكد فوزي الشايب على حقيقة كون الجيم الفصيحة متطورة عن الجيم القاهرية التي نسمعها هذه الأيام [204] .

وما سمّاه المحدثون (الجيم القاهرية) كان علماء العربية على علم بها،إذ وصفوها بأنها بين (الجيم والكاف) ،ولكنهم لم يجعلوا لها رمزاً ، قال سيبويه : ((الكاف التي بين الجيم والكاف))[205] .وعدّه ابن جني من الحروف غير المستحسنة في القرآن والشعر ، بقوله : ((ولا تكاد توجد إلا في لغة ضعيفة مرذولة غير متقبلة وهي الكاف التي بين الجيم والكاف))[206] ، أما ابن دريد فعدّه ضمن الحروف التي لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ((فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ... مثل الحرف الذي بين القاف والكاف ، والجيم والكاف وهي لغة سائرة في اليمن مثل (جمل) إذا اضطروا إليه قالوا (كمل) بين الجيم والكاف))[207] . وتابعه ابن فارس في ما ذهب إليه [208] .

إذن الجيم الخالية من التعطيش هي الأصل لصوت الجيم العربية ، والدليل على ذلك وجود هذا النطق في بعض الرواسب اللغوية ، منها :

ما ذكره الكرماني في توجيه القراءات الواردة في قوله تعالى : ﴿ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ﴾[النصر:1]

بقوله :((وذكرالزعفراني(إذا كاء نصر الله) بالكاف. وفي لغة اليمن ، يقولون (حتى يلك الكمل) في الأعراف بدل (حتى يلج الجمل)))[209] .

ومما يمكن عدّه أيضاً من الرواسب اللغوية لصوت الجيم [210] ، ما روي أنّ النبي (ﷺ) : (أُتي بروثة عند الاستنجاء فألقاها ، وقال (ﷺ) : إنّها ركس)[211] .

ومما ورد في الشعر من استعمال هذا الأصل ، قول سراقة البارقي (ت79هـ) :

((فقلت له لا دَهْلَ مِلكَمل بعدما ... رمى نَيْفَقَ التُّبَانِ منه بعاذِرِ

والمعنى : لا تخفِ الجمل)) [212] .

نتائج البحث

بعد البحث والتنقير في بطون الكتب بحثاً عن طفولة العربية في أرومتها السامية، ومن خلال رحلة قصيرة مع الكرماني في ضوء (شواذ القراءات) ، للوقوف على اللهجات العربية القديمة كما مثلتها القراءات الشاذة ، استطعنا أنْ نتوصل إلى نتائج نذكر أبرزها :

1- كشف البحث أنّ التطور اللغوي ليس إرادياً ، ولا فردياً ، ولا يُحَدُّ بزمن ، ولا يمكن إيقافه، والذي يدفع إليه في اللغة السهولة واليسر ، ومن هنا نوافق د. أحمد علم الدين الجندي بأنّ عملية الإبدال عملية لا إرادية ترتبط بالتاريخ والزمن الطويل بحيث يجد المتكلمون باللغة أنفسهم أمام كلمات متعددة يدل تشابهها على أنّ إحداهما قد تعرض لمثل هذا التطور .

2- أظهر البحث أنّ القراءات القرآنية الواردة في شواذ الكرماني تمثل مرآة صادقة للهجات العربية قبل الإسلام ، وأنّ الكتاب مصدر شامل ومهم – إنْ لم يكن الأهم – في شواذ القراءات ، فقد انفرد بنقل عديد من القراءات القرآنية ، لم نجد لها أثراً في المصادر ، نحو قراءة اليماني (نأم) الألف والهمزة ، وقراءة الزعفراني (إذا كاء نصر الله) بالكاف .

3- بيّن البحث أنّ أمثلة الإبدال الواردة في شواذ الكرماني ، والتي فسّرت من قبل القدامى على أنها من قبيل الإبدال حيناً ، ومن تباين اللهجات حيناً آخر ، أنّها جميعاً من قبيل التطور الصوتي ، كما ذهب إليه د. إبراهيم أنيس .

4- ثبت في قراءة أبي السوار الغنوي (هياك) بالهاء أنّ الهمزة تتحول إلى الهاء ، وذلك بتغيير صفتها من الشّدة الى الرخاوة ، ومن الجهر- على رأي علماء العربية القدامى- إلى الهمس .

5- كشف البحث أنّ العرب تبدل الهمزة عيناً ، والعين حاءً ، مثل قراءة (نعم - نأم- نحم) والأصل في هذه القراءات (نأم) إذ أبدلت الهمزة عيناً ، فكانت (نعم) ثم أبدلت العين حاءً (نحم) ، وهذا يعني أنّ هناك مرحلة تاريخية بين الهمزة والحاء وهي العين لم تسجلها المعاجم - كما ذهبت إليه بعض الدراسات - .

6- ثبت في قراءة أُبي (بحثر) بالحاء بدلاً من (بعثر) أنّ اللغة العربية تحول العين حاءً ، وذلك بتغيير صفتها من الجهر إلى الهمس ، وليس من شأن العربية أنْ تتعمد إلى استبدال الحاء بعين .

7- أثبت البحث من خلال قراءة ابن مسعود ، ومحمد بن جعفر أنّ قراءة قوله تعالى: (تقهر) بالكاف ، صدًى من أصداء تطور القاف ، مما يمكن أنْ يكون دليلاً على أنّ القاف كان ينطق على شكل صوت مهموس في اللغات الكلاسيكية .

8- أثبت البحث أنّ الأصل في قراءة (كشطت) و(قشطت) هو قراءة ابن مسعود ، وابن أبي عبلة (قشطت) بالقاف ، والنطق بالكاف في القرآن الكريم متطور عنها ؛ لأنّ صوت القاف قد تطور فتقدم مخرجه حتى نطق كالكاف ، أو هو بين القاف والكاف .

9- كشف البحث أنّ صوت الجيم كما تعرفه العربية الفصحى ليس امتداداً لصوت سامي قديم ، بل هو ثمرة تطور العربية،أما النطق الأصلي لصوت الجيم العربية ، فإنه كان بغير تعطيش كالجيم القاهرية (g) ،والدليل على ذلك قراءة الزعفراني (إذا كاء نصر الله) بالكاف

- الهوامش :

(1) ينظر : العربية تاريخ عريق ومأثر سامية / د. فوزي الشايب ، مجلة مجمع اللغة العربية- السعودية ، العدد/2، 2013م : 157

(2) ينظر : في اللهجات العربية / د. إبراهيم أنيس : 33 .

(3) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية / د. عبده الراجحي : 1 .

(4) ينظر : إبدال الحروف في اللهجات العربية / د. سليمان السحيمي : 8.

(5) الصاحبي ، تحقيق : السيد أحمد الصقر : 333 .

(6) اللهجات العربية في التراث / د. أحمد علم الدين الجندي : 348/1 .

(7) إبدال الحروف في اللهجات العربية : 9.

(8) نذكر من هذه المحاولات على سبيل المثال :كتاب (إبدال الحروف في اللهجات العربية) للدكتور سلمان بن سالم السحيمي ، وبحث بعنوان (المحمول على التغيّر الاتفاقي في كتب الإبدال اللغوي) للباحثين : د.آمنة صالح محمد الزعبي ، ود. يحيى عبابنة ، نشر في مجلة جامعة أم القرى ، ج/19، ع/ 40، 1428هـ . وبحث قدمه د.وحيد صفية ، بعنوان(أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية) ، نشر في مجلة جامعة تشرين ، مج/31، ع/1، 2009م .وغيرها من الدراسات التي تعكس اهتماماً لغوياً ملحوظاً بظاهرة الإبدال اللغوي في اللغة العربية بخاصة والسامية بعامة في أطوارها الأولى .

(9) **ينظر :الأصوات اللغوية / د. إبراهيم أنيس : 85-99 ، والتطور اللغوي – مظاهره وعلله- / د. رمضان عبد التواب :**

(10) هناك دراسة أخرى لنا – وهي قيد الانجاز – بعنوان (الإبدال اللغوي في فكر الكرماني في ضوء كتابه شواذ القراءات) نتناول الإبدال اللغوي بين الأصوات المتباعدة في المخرج ، ومقف الكرماني منها .

(11) لقد أشار غيرُ واحد من الباحثين المحدثين إلى هذه الظاهرة ، ولكن بتسميات أو مصطلحات مختلفة ، فقد استخدم هذا المصطلح (الرواسب اللغوية) الباحثون أمثال :حسن عون ، وإبراهيم السامرائي ، وغيرهما . ولكن د.رمضان عبد التواب وتلامذته يستخدمون مصطلح (الركام)،في حين يستخدم (يوهان فك) مصطلح (البقايا الجامدة) من لهجات العرب البُداة . ينظر:ظاهرة الركام اللغوي بين القدماء والمحدثين / د.منصور عبد الكريم الكفاوين ، أطروحة دكتوراه ، جامعة مؤتة ، 2007م : 39- 63 .

(12) ينظر : اللسانيات / د. سمير شريف استيتية : 605 .

(13) بحوث ومقالات في اللغة /د.رمضان عبد التواب : 58،وينظر:التطور اللغوي / **د.رمضان عبد التواب : 17 .**

(14) ينظر : دراسات في علم اللغة / د. كمال بشر : 56/2 ، وظاهرة الركام اللغوي : 11-12 .

(15) المصدر نفسه .

(16) ينظر : اللغة / فندريس : 69 ، والتطور اللغوي / رمضان عبد التواب : 9.

(17) لحن العامة والتطور اللغوي /د. رمضان عبد التواب : 373 ، وينظر :اللغة والنحو / د.حسن عون : 96

(18) ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء / ابن الجزري (ت833هـ)، نشره: برجستراسر : 236/2 .

(19) معجم البلدان / ياقوت الحموي (ت626هـ) : 454/4 .

(20) ينظر : غاية النهاية : 236/2 ، وقراءة الكسائي / لأبي نصر الكرماني ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، (مقدمة المحقق) : 6، والعنوان في لنحو / حمزة الكرماني (ت 515هـ)،تحقيق : د. حازم سعيد البياتي ، ود. منال صلاح الدين ،(مقدمة المحقق): 15-16 .

(21) هو أبو القاسم برهان الدين محمد بن حمزة الكرماني،المعروف ب(تاج القراء) النحوي ،الصرفي ،المفسر ، له تصانيف،منها : لباب التفسير وعجائب التأويل،وأسرار التكرار في القرآن المسمى (البرهان في توجيه متشابه القرآن) ، والعنوان في النحو ، وغيرها ، توفي سنة (ت 535هـ) . ينظر : معجم الأدباء / ياقوت الحموي : 125/19 ،وبغية الوعاة / السيوطي (ت911هـ) ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم : 277/2 ، ومعجم المؤلفين / عمر رضا كحالة : 161/12 .

(22) ينظر : قراءة الكسائي (مقدمة المحقق) : 6 .

(23) هو اسعد بن الحسين بن سعد بن علي ، القاضي أبو ذر اليزيدي المقرئ ، الإمام ، المحقق ، الضابط الناقل ، ألف كتاباً في القراءات العشر سمّاه (المنتقى) ،توفي سنة (580هـ) .ينظر:غاية النهاية : 144/1- 145

(24) ينظر : قراءة الكسائي (مقدمة المحقق) : 6 .

(25) طبع بتحقيق د. حاتم صالح الضامن ، سنة 2005م .

(26) طبع بتحقيق د. شمران العجلي ، سنة 2013م .

(27) ينظر : الصحاح / للجوهري –قرأ- 845 .

(28) منجد المقرئين ومرشد الطالبين /ابن الجزري (ت833هـ): عنى به :عبد الحليم بن محمد الهادي قابه: 19

(29) ينظر : الاتقان / السيوطي(ت911هـ) ، تحقيق: عصام فارس الحرستاني:80/1 .

(30) الصحاح –شذذ- 539.
(31) ينظر : لسان العرب – شذذ- 63/7 .
(32) ينظر : أساس البلاغة / الزمخشري (ت 538هـ) – شذذ- 385 .
(33) ينظر : النشر في القراءات العشر / ابن الجزري (ت833هـ) ، تحقيق : محمد علي الضباع : 9/1 ، والمدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد / د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي : 19 .
(34) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية / د. عبده الراجحي : 81 .
(35) ينظر: المحتسب / ابن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا : 103/1 .
(36) أشار إليهما ابن جني في المحتسب : 108/1.
(37) طبع بتحقيق د.جمال بن السيد بن رفاعي الشايب ، مؤسسة سما للنشر ، 1428هـ/2007م .
(38) **أطروحة دكتوراه ، للباحث : أحمد خالد يوسف ، الجامعة الاسلامية – كلية القرآن الكريم / المدينة المنورة .**
(39) أطروحة دكتوراه ، للباحث : أحسن سخاء بن محمد شرف الدين ، الجامعة الاسلامية – كلية القرآن الكريم / المدينة المنورة .
(40) ينظر : القراءات الشاذة – دراسة صوتية دلالية – د. حمدي سلطان حسن : 11/1 .
(41) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث / د. عبد الصبور شاهين : 7-8 .
(42) ينظر : تاريخ القرآن / د. عبد الصبور شاهين : 15 .
(43) فقد نصّ الكرماني في مقدمة (شواذ القراءات) : 17-18، على مصادره ، قائلاً : ((هذا كتاب جمعته في بيان شواذ القرآن واختلاف المصاحف...وخرجته من كتاب اللوامح ،وسوق العروس ،والكامل، والاقناع ، والمشي،والمبهج ،والغاية ،وكتاب في الشواذ لأبي علي البخاري،وكتاب في اختلاف مصاحف الصحابة صنفه أبو بكر عبدالله ابن سليمان السجستاني ، ومفردات ابن أبي عُلية ، وكرداب ، وورش ... وكتاب معاني القرآن للزجاج ، ومن كتاب الغرائب لأبي حفص بن محمد بن أحمد بن الأشعث الخبازي وسمّاه كتاب الغرائب في شواذ القرآن)) .
(44) ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 8 وما بعدها .
(45) ينظر : الصحاح - بدل – 1632/4 ، ولسان العرب – بدل – 231/1 .
(46) الاشتقاق / د. عبدالله أمين : 323 .
(47) ينظر : سر صناعة الإعراب / ابن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل : 193/1 .
(48) ينظر : الإبدال اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث / د. إسماعيل أحمد الطحان : 41 .
(49) ينظر : المباحث اللغوية في شرح الأشعار الستة الجاهلية / خليل رشيد أحمد ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – جامعة تكريت ، 2006م : 127-128 .
(50) دراسات في فقه اللغة : 219-220 .
(51) ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب : 409.
(52) المزهر / السيوطي (ت911هـ) : 460/1 .
(53) ينظر : الصحاح – هرق- 1569/4 .
(54) ينظر : المباحث اللغوية في شرح الأشعار الستة : 128 .
(55) ينظر : من أسرار اللغة : 58 .
(56) ينظر : أبو الطيب اللغوي وأثاره في اللغة / عادل أحمد زيدان : 49-50 .
(57) الإبدال في ضوء اللغات السامية / د. ربحي كمال : 99 .
(58) ينظر : المقتضب في لهجات العرب / د. محمد رياض كريم: 121-122 .
(59) مميزات لغات العرب / حفني ناصيف : 11-12 ،واللهجات العربية / د.إبراهيم محمد نجا : 72 ،والمقتضب في لهجات العرب : 122-123 .
(60) الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف / لأبي الفرج الموصلي (ت621هـ) ، تحقيق : د. غانم قدوري الحمد : 94-95 .
(61) ينظر :سر صناعة الإعراب :218/1 ،والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني/د.حسام النعيمي : 87
(62) استبعد عملنا الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج ، نحو : الإبدال بين الهمزة والواو ، أو الإبدال بين النون والعين ، أو بين الخاء والجيم ، وغيرها ؛ لأنّ علماء العربية القدامى والمحدثين اتفقوا على أنّ عملية التناوب بين الصوتين – المبدل والمبدل منه – لا بد أنْ تتم على أساس من التناوب الذي يجمع بين الصوتين ، ونحن نرى أنّ هذا اللون من الإبدال لها تفسيرات أخرى ، سوف نفردها ببحث مستقل إنْ شاء الله . أما الإبدال بين الأصوات الأسنانية اللثوية ، كالسين والصاد والزاي ، فقد ابعدناها عن عملنا أيضاً ، لأنها قياسية في لهجات معينة ، وهو خارج اطار عملنا ، هذ من جهة ومن جهة أخرى أنّ الإبدال بين هذه الأصوات أشبع بحثاً من قبل الباحثين والدراسين ، فأثارنا ابعاد عنها خشية الإطالة والتكرار .

(63) ينظر : العين / للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي : 41/1 ، والكتاب / سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون : 2/ 405 .
(64) ينظر : علم اللغة (مقدمة للقارىء العربي) / محمود السعران : 144 .
(65) هوأبو السوار الغنوي ،أعرابي فصيح أخذ عنه أبوعبيدة .ينظر:بغية الوعاة /**السيوطي (ت911هـ) : 607/1 .**
(66) ينظر : شواذ ابن خالويه : 1، والكشاف / الزمخشري : 28 ، وإعراب القراءات الشواذ / العكبري (ت 686هـ) : 95-94/1 ، والجامع لأحكام القرآن / القرطبي (ت671هـ) : 225-224/1 .
(67) شواذ القراءات : 47 .
(68) الكشاف : 28 ، وينظر : تفسير البيضاوي / للبيضاوي (ت685هـ) : 9/1 .
(69) ينظر : الصحاح - إيا- 69، و – هيا- 1113 ، والمحيط / د. محمد الأنطاكي : 457 .
(70) لابن منظور – أيا- 342/1 .
(71) المحتسب : 114/1 ، وينظر : الصحاح – هيا- 1113 .
(72) معاني القرآن ، تحقيق : عبد الأمير الورد : 141 .
(73) ينظر : سر صناعة الإعراب / ابن جني (ت395هـ): 203/2، وأثر اللهجات العربية في النحو / د. يحيى علي يحيى المباركي : 459 .
(74) الإبانة عن معاني القراءات : 78 .
(75) ذكرت كتب اللغة إبدال الهمزة هاءً لغة ، ولم تنسب هذه اللغة إلى أصحابها . ينظر : الصحاح – أيا- 65، واللسان – أيا- 342/1 ، و القلب الإبدال / ابن السكيت (ت 244هـ)، تحقيق : أوغست هفنر : 89 .
(76) إعراب القراءات الشواذ : 95-94/1 .
(77) فتح القدير : 22/1 .
(78) ينظر : الإبدال والمعاقبة والنظائر / الزجاجي (ت347هـ) : 30 .
(79) ينظر : العين : 52/1 ، والكتاب : 433/4 ، وسر صناعة الإعراب : 60/1 .
(80) ينظر : علم اللغة العام (الأصوات) / د. كمال بشر : 90 .
(81) ينظر : سر صناعة الإعراب : 203/2 ، ودراسات في فقه اللغة / د. صبحي الصالح : 326 .
(82) ينظر : المصدر نفسه ،غير أنّ حسام النعيمي يرى أنّ الهمزة صوت مهموس . ينظر :الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 99 .
(83) الكتاب : 548/3 ، وينظر : شرح المفصل : 107/9 ، وشرح الرضي على الكافية : 31/3 .
(84) ينظر : إبدال الحروف في اللهجات العربية: 134-136 .
(85) ينظر : إبدال الحروف : 116-117 .
(86) ينظر : المقدمة التمهيدية للغة الأكادية / ريتشارد كابلس : 122 .
(87) شواذ القراءات : 212 .
(88) إبدال الحروف في اللهجات العربية : 177 .
(89) ينظر : الصاحبي : 35 .
(90) العين – نأم- 178/4، وينظر : الصحاح – نأم- 1013 .
(91) لسان العرب – نأم- 14/ 5 .
(92) مقاييس اللغة – نأم- 970
(93) حروف المعاني / الزجاجي (ت345هـ) ، تحقيق : د. علي توفيق الحمد : 6 ، وينظر : مغني اللبيب / ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) ، تحقيق :.د.صلاح عبد العزيز علي السّيد : 467/2 .
(94) لسان العرب – نعم- 236/14 .
(95) الجنى الداني في حروف المعاني /المرادي (ت 749هـ) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، والاستاذ محمد فاضل نديم : 505- 506، وينظر : مغني اللبيب : 467/2 ، وإبدال الحروف في العربية : 192.
(96) لسان العرب – نحم- 81/14 .
(97) القلب والإبدال : 93 .
(98) ينظر : العين :349/3 ، والكتاب : 433/4 ، والأصوات اللغوية : 89-90 .
(99) ينظر : سر صناعة الإعراب : 83/1 .
(100) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني / د. حسام النعيمي : 99 .
(101) ينظر : الكتاب : 435/4 .
(102) لسان العرب – أدا- 114/1، وينظر : الصحاح – أدا- 33 .
(103) ينظر : لسان العرب – عنن- 509/9 ، وإبدال الحروف في اللهجات العربية : 172 .

(104) ينظر : فقه اللغات العروبية وخصائص العربية / د. خالد نعيم الشناوي : 203 .
(105) إبدال الحروف في اللهجات العربية : 172 ، وفقه اللغات العروبية وخصائص العربية : 58 .
(106) إبدال الحروف في اللهجات العربية : 209 .
(107) ينظر:مدخل **إلى نحو اللغات السامية المقارن / سبتيو موسكاتي : 76،وأشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية : 6**
(108) ينظر : أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية : 6 .
(109) علم اللغة العام(الأصوات) / د. كمال بشر : 121 .
(110) ينظر : شواذ ابن خالويه : 178 ، وفيه : عن ابن مسعود ، والبحر المحيط : 122/8 .
(111) شواذ القراءات : 613 .
(112) العين – بعثر- 147/1 .
(113) الصحاح – بحثر- 74-75 .
(114) مجاز القرآن ، تحقيق: أحمد فريد المزيد : 294 .
(115) مفردات ألفاظ القرآن – بعثر- 133 .
(116) لسان العرب – بعثر- 538/1 ، وينظر : معاني القرآن وإعرابه / الزجاج(ت311هـ): 354/5 .
(117) الجامع لأحكام القرآن : 441/22 .
(118) معاني القرآن : 3/ 175 .
(119) ينظر : معاني القرآن / الفراء : 175/3 ، ومعاني القرآن وإعرابه: 354/5 .
(120) ينظر : معاني القرآن / الفراء : 175/3 .
(121) ينظر : شواذ ابن خالويه : 63 ، والبحر المحيط : 307/5 .
(122) شواذ القراءات : 286-287 .
(123) ينظر : معاني القرآن / الفراء : 286/3 ، وفتح القدير : 72/4 ، والبحر المحيط : 505/8 .
(124) لسان العرب – حتا- 52/3 .
(125) المصدر نفسه – عتا – 46/9 .
(126) الصحاح – حتت- 209 .
(127) المصدر نفسه – عتو- 667 .
(128) البحر المحيط : 2307/5 ، وينظر : الكشاف : 515 ، وتفسير البيضاوي : 83/1 .
(129) ينظر : اللهجات العربية / د. إبراهيم نجا :82 .
(130) ينظر : الإبدال/ابن السكيت : 23، والإبدال/أبو الطيب اللغوي :295/1 ،ولسان العرب - حتى- 773/1
(131) ينظر :الإبدال اللغوي بين الصوامت : 42-43 .
(132) ينظر : شواذ ابن خالويه : 151 ، وفيه : ((قرأها علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على المنبر)) ، والبحر المحيط : 206/8 ، والجامع لأحكام القرآن : 194/2 .
(133) شواذ القراءات : 543 .
(134) الإبدال اللغوي بين الصوامت : 44 .
(135) ينظر : الكتاب : 433/4 ، وسر صناعة الإعراب : 60/1 .
(136) ينظر : الأصوات اللغوية : 85-86 .
(137) المصدر نفسه : 86 .
(138) العين : 41/1 .
(139) االمحتسب : 14/2-15 .
(140) الكتاب : 451/4 .
(141) ينظر : إبدال الحروف في اللهجات العربية :199-200 .
(142) ينظر : المصدر نفسه : 199-200 .
(143) ينظر : سر صناعة الإعراب : 191/1 ، وشرح ابن عقيل : 12/2 ، والإبدال / لأبي الطيب : 558/2 ، واللسان – حتا- ، والفائق : 391/2 .
(144) ينظر : أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية : 8 .
(145) ينظر : المصدر نفسه : 8 ، والتطور النحوي للغة العربية / برجشتراسر : 25 .
(146) **ينظر : بحوث ومقالات في اللغة/ د. رمضان عبد التواب : 9 ، وأشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية : 8-9 .**
(147) **ينظر : فقه اللغات السامية / كارل بروكلمان : 48 وما بعدها ، وأشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية : 9-10 .**
(148) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي / د. رمضان عبد التواب :188 .
(149) ينظر : شواذ ابن خالويه : 175 ، والإبدال والمعاقبة والنظائر / الزجاجي : 78-79 . والبحر المحيط

: 482/8 ، والجامع : 347/22 .
(150) شواذ القراءات : 608 .
(151) العين – قهر- 438/3 ، وينظر : مفردات ألفاظ القرآن – قهر- 687، والمصباح المنير – قهر- 274
(152) مقاييس اللغة –قهر- 836.
(153) العين – كهر – 54/4 .
(154) مقاييس اللغة –كهر- 879 .
(155) ينظر : مفردات ألفاظ القرآن – قهر- 687 .
(156) الجامع لأحكام القرآن : 348/22 .
(157) الكشاف :1209، وينظر: تفسير البيضاوي : 604/2 .
(158) البحر المحيط : 482/8، وينظر : زاد المسير :1563 .
(159) ينظر : الصحاح –كهر- 926 .
(160) ينظر :القلب و الإبدال : 113-114 ، والإبدال / لأبي الطيب اللغوي : 356/2 ، والمزهر : 1/ 564.
(161) ينظر : لسان العرب –كهر- 3946/5 .
(162) الجامع لأحكام القرآن : 22/ 348 .
(163) ينظر : البحر المحيط : 482/8 .
(164) جمهرة اللغة : 5/1 .
(165) ينظر : القلب والإبدال / ابن السكيت : 37 .
(166) ينظر :العين: 58/1 ،و الكتاب : 433/4، وسر صناعة الإعراب : 61/1.
(167) ينظر : الكتاب : 433/4، وسر صناعة الإعراب : 287/1.
(168) ينظر : دروس في علم أصوات اللغة / جان كانتينو ، ترجمة : صالح القرماوي : 107 .
(169) الأصوات اللغوية : 82 .
(170) علم الأصوات العربية / د. نهاد الموسى وآخرون ، منشورات جامعة القدس المفتوحة – عمّان ، ط1، 1997 : 173 .
(171) ينظر : الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة / د. هاشم الطعان : 252 ، وينظر : أصوات العربية بين الثبات والتحول / حسام النعيمي : 73 .
(172) ينظر : جمهرة اللغة : 5/1 ، والقلب والإبدال / ابن السكيت : 37 .
(173) الجامع لأحكام القرآن :348/22 .
(174) لغة قريش / د. مهدي حارث الغانمي : 122 .
(175) جمهرة اللغة : 5/1 ، وينظر : الصاحبي :36- 37.
(176) النهاية في غريب الحديث والأثر : 212/4 .
(177) تهذيب اللغة – كصر- 42/10 .
(178) دراسات معاصرة في اللهجات العربية : 88 .
(179) ينظر: شواذ ابن خالويه : 169، والبحر المحيط : 425/8 .
(180) شواذ القراءات : 593 .
(181) العين –كشط- 32/4 .
(182) مقاييس اللغة – كشط- 894 . .
(183) اللسان – كشط- 110/12 .
(184) ينظر : العين –قشط- 391/3 ، والصحاح –كشط- 894 ، واللسان –كشط- 110/12 ، والمصباح المنير – قشط- 266 .
(185) ينظر : اللسان –قشط- 179/11 .
(187) ينظر : غريب القرآن / اليزيدي : 416 .
(187) ينظر : معاني القرآن / الفراء : 130/3 ، **ولسان العرب –كشط- 110/12 ، وتفسير زاد المسير : 152 .**
(188) الجامع لأحكام القرآن : 22/ 106 .
(189) العين : 137/1 .
(190) ينظر : علم اللغة العام / د. كمال بشر : 108-109 .
(191) سر صناعة الإعراب : 287/1 .
(192) ينظر : الصحاح –هرق- 1569/4، والمزهر : 460/1 ، والدراسات اللغوية عند العرب : 409 .
(193) اللهجات العربية في التراث : 463/2 ، وينظر : في اللهجات العربية : 131 .

(194) ينظر : ظاهرة الركام اللغوي : 125 .
(195) ينظر : النشر : 200/1 ، والدراسات الصوتية واللهجية : 308 .
(196) ينظر : العين : 37/1 ، والكتاب : 433/4 .
(197) ينظر : الكتاب : 433/4 .
(198) ينظر : المصدر نفسه : 433/4 .
(199) التطور اللغوي – مظاهره وعلله وقوانينه- / د. رمضان عبد التواب : 92-94 ، وينظر : أشكال التبدلات الصوتية في اللغات السامية : / د. وحيد صفا : 9 .
(200) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي/ د. رمضان عبد التواب : 187 .
(201) الأصوات اللغوية : 75-76 .
(202) ينظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : 187 .
(203) ظاهرة الركام اللغوي : 119 .
(204) اثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة / د. فوزي الشايب :41
(205) الكتاب : 433/4 .
(206) سر صناعة الإعراب : 59/1 .
(207) جمهرة اللغة : 5-4/1 .
(208) ينظر : الصاحبي 36-37 .
(209) شواذ القراءات : 620 ، وينظر : سورة الأعراف من المصدر نفسه : 211 .
(210) ينظر : ظاهر الركام اللغوي : 12 .
(211) ينظر : النهاية في غريب الحديث : 209/2 .
(212) المعرب من الكلام الأعجمي / الجواليقي (ت540هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر : 301 .

References and Resources

- Holy Quran

-Statement on the meanings of the reading- Makki bin Abi Talib Al-Qaisi - 437 AH, edited by: Mohi Al-Din Ramadan 1st Edition, Al-Ma'moon House for Heritage - Kingdom of Saudi Arabia, 1399 AH / 1979 AD.

-substitution - Abu al-Tayyib al-Linguistic (Abd al-Wahid bin Ali al-Halabi - d. 351 AH), investigation and explanation: Izz al-Din al-Tanukhi, (d. T), Publications of the Arab Scientific Society of Damascus - Syria, vol. 1/1960 CE, Part 2/1961 CE.

- Substitution of letters in Arabic dialects - Dr. Salman bin Salem bin Rajaa Al-Suhaimi, 1st floor, Al-Ghurabaa Archaeological Library - Saudi Arabia, 1415 AH / 1995AD.

- Substitution in light of Semitic languages (a comparative study) - Dr. Rabhi Kamal, Beirut Arab University Publications - Beirut, 1980.

- Linguistic substitution between silences in Quranic readings - Dr. Adel Muhammad Ibrahim Hassan, Dar Al-Afaq Al-Arabiya - Cairo, 1st Edition, 1437 AH / 2016AD.

- Linguistic substitution in the light of modern linguistics - Dr. Ismail Ahmad Al-Tahan, research extracted from Adab Al-Mustansiriya Magazine, Issue / 1, 1976 AD.

- Substitution, Punishment, and Analogues - Al-Zajaji (Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ishaq - d. 337 AH), investigation and explanation: Izz al-Din al-Tanukhi, Publications of the Arab Scientific Society of Damascus, 1962 AD.

- Abu Al-Tayyib Al-Linguee and its Effects on Language - Adel Ahmad Zaidan, 1st Edition, Al-Ani Press - Baghdad, 1970 AD.

- Proficiency in the Sciences of the Qur'an - Jalal al-Din al-Suyuti 911 AH, investigated, commented on and made his indexes: Issam Fares Al-Harastani, 1st edition, Dar Al-Jeel Beirut, 1419 AH / 1998 AD
- The effect of different Arabic dialects on grammar - Dr. Yahya Ali Yahya Al-Mubaraki, 1st Edition, University Publishing House Cairo, 2007 AD.
- The effect of phonemic laws on word construction - Dr. Fawzi Al-Shayeb, The Modern World of Books - Irbid / Jordan, 1425 AH / 2004 AD
-Pre-Islamic literature between tribal dialects and a unified language - Dr. Hashem Al-Taan, Freedom House for Printing - Baghdad, 1978.
-The basis of rhetoric - Zamakhshari (Jarallah Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar - d.538 AH, 1st Edition, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon Beirut, 1422 AH / 2001 AD
-The derivation - Abdullah Amin, 1st Edition, Committee of Authorship, Translation and Publishing - Cairo, 1376 AH / 1956 AH.
- Forms of vocal changes in Semitic languages d. Wahid Safiya, Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series, Volume / 31, Issue / 1, 2009 AD.
-Arab voices between constancy and transformation d. Hussam Saeed Al-Nuaimi, Mosul University Press, 1989.
-Linguistic sounds d. Ibrahim Anis, The Anglo-Egyptian Library, 2007 AD.
- Parsing of the anomalous readings- Abu Al-Takkha Al-Akbari (Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah - d.616 AH), edited by: Muhammad Al-Sayed Ahmed Azouz, The World of Books - Beirut, 1st Edition, 1996.
- Researches and Articles in Language - Dr. Ramadan Abdel Tawab, 1st Edition, Al-Khanji Library in Cairo, Dar Al-Rifai in Riyadh, 1403 AH / 1982 AD.
-Al-Bahr Al-Muhit Abu Hayyan Al-Andalusi (Muhammad bin Yusuf - d. 745 AH), Dar Al-Fak - Beirut, 1389 AH / 1978 AD.
- The aim of the Wawa'ah in the classes of linguists and grammarians - al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Issa al-Babi al-Halabi and Associates Press - Cairo, vol 1/1964 CE, vol 2/1965 CE.
-History of the Qur'an - Dr. Abd Al-Sabour Shaheen,the Arab Writer House-Egypt, 1966 AD.
- Linguistic development (its manifestations, causes and laws . Dr. Ramadan Abdel Tawab, 1st floor, Al-Khananji Library - Cairo, Dar Al-Rifai - Riyadh, 1404 AH / 1983 AD.
- Tafsir al-Baidawi called Anwar al-Tanzil and Asrar al-Ta'wil - Al-Baidawi (Nasir al-Din Abu Saeed Abdullah Omar bin Muhammad al-Shirazi - d. 685 AH), 4th edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Lebanon, 1429 AH / 2008AD
- Tahdib al-Linguistics - Al-Azhari (Muhammad bin Ahmed - d. 370 AH), edited by: Dr. Abd al-Salam Muhammad Haroun, and others, The Egyptian House for Authorship and Translation, 1384 AH / 1964 AD.
- Al-Jami 'Ahkam Al-Qur'an - Al-Qurtubi (Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari - d. 671 AH) was taken care of by: Sheikh Hisham Samir Al-Bukhari, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 1422 AH / 2001 AD.
- The Language Society - Ibn Duraid (Abu Al-Hassan Al-Azdi - 321 AH) New edition in Offset, Sader House - Beirut.

- The genie danie in the letters of meanings - the work of al-Mouradi (Al-Hassan bin Qasim - d. 749 AH). Edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabbawah, and Professor Muhammad Nadim Fadel, Dar al-Kutub al-Ilmiyya,Beirut-Lebanon,1st Edition, 1413 AH / 1992 AD.
- Al-Durar al-Mursaf in describing the exits of the letters - by Abu Al-Faraj Al-Mawsili (d.621 AH), verified by: Dr. Ghanim Qaddouri Al-Hamad, The Wisdom Magazine, Issue / 25, 1423 AH.
Studies in Linguistics - Dr. Kamal Bishr, Dar Al Ma'aref - Cairo, 1969.
-Studies in Philology- Dr. Subhi Al-Saleh,9 ed.,Dar Al-Ilm Al-Malayyen-Beirut 1981 AD.
- Linguistic Studies among the Arabs - Dr. Muhammad Hussein Al Yassin, Publications of the Library of Life House, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1400 AH / 1980 AD.
- The dialectical and phonological studies of Ibn Jani - Dr. Hussam Saeed Al-Nuaimi, Dar Al-Rasheed for Publishing - Baghdad, 1980 AD
-Modern Studies in Arabic Dialects - A Book Collection, Prepared and Translated by: Khalil Ibrahim Hamash, 1st Edition, The New Teacher Journal, Ministry of Education Press - Baghdad, 1989 AD
- Lessons in Arabic Phonetics - Jean Cantino, translated by: Salih Al-Garmadi, Tunisian University, published by the Center for Economic and Social Studies and Research, 1966 AD.
- Zad Al-Masir in the Science of Tafsir - Ibn Al-Jawzi (Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad - 597 AH), 1st Edition, Islamic Printing and Publishing Office - Beirut, 1965 AD.
- The secret of making the syntax - Ibn Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Ahmed Rushdi, and Shehata Amer, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1421 AH / 2000 AD
- Explanation of Ibn Aqil Ali Alfiya Ibn Malik - Ibn Aqeel (Bahaa al-Din Ibn Abd Allah Ibn Abd al-Rahman Ibn Abdullah - d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, 2nd Edition, Dar Al Turath Library - Cairo, 1419 AH / 1998 AD.
- Explanation of Ibn al-Hajib Kafiya - Al-Radhi Al-Astrabadi (d.686 AH), edited by: Ahmed Al-Sayed Ahmed, Al-Tawfiqia Library - Cairo, (Dr. T).
- Explanation of al-Mufassal - Ibn Yaish (Muwaffaq al-Din Abi al-Buqa 'ibn Ya’ish - d.643 AH). Emile Badi Yaacoub, Dar Al Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st Edition, 1422 AH / 2001 AD
- Anomalies in the readings - Abu Nasr al-Karmani (Radhi al-Din Abu Abdullah Muhammad - d. After 563 AH), investigated by Dr. Shamran Al-Ajali, 1st floor, House of Wisdom - Baghdad, 2012
Al-Sahaby in Philology Sunan al-Arab in her speech - Ibn Faris (Abu al-Hassan Ahmad Ibn Faris d. 395 AH), edited by: Mr. Ahmed Saqr, House of Revival of Arab Books - Cairo,
- Al-Sahhah (Taj Al-Lung and Sahih Al-Arabia) Al-Gohari (Abu Nasr Ismail bin Hammad - d.393 AH),taken care of by:Khalil Mamoun Shiha,1st Edition,Dar Al Maarifa-Beirut, 1426 AH/2005 AD
- The phenomenon of linguistic aggregate between the ancients and the modernists - Dr. Mansour Abdul Karim Al-Kfawin, PhD thesis, Mu'tah University, 2007 AD.
- Arabic has a long history and sublime exploits - Fawzi Hassan Al-Shayeb, Journal of the Arabic Language Academy - Saudi Arabia, Issue / 2, 1434 AH / 2013 AD

- Arabic phonology - Dr. Nihad Al-Mousa, et al., Ed. 1, Al-Quds Open University Publications - Amman, 1997 AD.
- Linguistics (an introduction to the Arab reader) - Dr.Mahmoud Al-Saran, Dar Al-Maarif - Egypt, 1962
-General Linguistics - Dr. Kamal Bishr, Dar Al Ma'aref - Egypt, 1975 AD.
-Title in grammar - Hamza al-Kirmani (Mahmoud bin Hamza - d. After 505 AH), verified by: Dr. Hazem Saeed Al-Bayati and Dr. Manal Salah Al-Din Aziz, 1st Edition, House of Research for Islamic Studies and Heritage Revival - Dubai, 1426 AH / 2005
- Al-Ain - Al-Farahidi (Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmed - d.175 AH), verified by: Dr. Abdul Hamid Al-Hindawi, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1424 AH / 2003 AD
- The aim of the End in Tabaqat Al-Reciters - Ibn Al-Jazri (Muhammad bin Muhammad bin Ali - d.833 AH), which was published by: Burjstrasser, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1427 AH / 2007AD.
- Gharib al-Qur'an and its Interpretation - by Abu Abdul Rahman Al-Yazidi (Abdullah bin Yahya bin Al-Mubarak - d.237 AH).
- Al-Faiq fi Gharib Al-Hadith and Al-Athar - Al-Zamakhshari (d.538 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, second edition, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners - Egypt.
-Fath al-Qadeer, the collector between the technician of the novel and the know-how from the science of interpretation - Al Shawkani (Muhammad bin Ali - d. 1250 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi - Egypt, (d.
- The Philology of Semitic Languages - Karl Brockelmann, translated by: Dr. Ramadan Abdel Tawab, Riyadh University Press - Saudi Arabia, 1397 AH / 1997AD.
- The Philology of Arab Languages and the Characteristics of Arabic - Dr. Khaled Naim Al-Shenawi, 1st Edition, House and Library of Insights - Beirut, 2013 AD.
- Abnormal readings (audio and semantic study) - Dr. Hamdi Sultan Hassan Ahmad Al-Adawi, 1st Edition, Dar Al-Sahaba Heritage - Tantana, 1427 AH / 2006 AD.
-Quranic readings in light of modern linguistics - Dr. Abdel Sabour Shaheen, Al-Khanji Library - Cairo (d.).
- Reading Al-Kasaei - Abu Nasr Al-Kirmani (d. After 563 AH), edited by: Hatim Saleh Al-Damen, 1st Edition, Nineveh House - Iraq, 1429 AH / 2005 AD.
- The Heart and the Substitution - Ibn al-Sakyat (d. 244 AH), edited by: Dr. August Hefner (Within the Linguistic Treasure of the Arabic Language), Catholic Press - Beirut, 1903AD.
- The book-Sibawayh (Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar- d.180 AH), Explanation and investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Madani Press, Al-Khanji Library - Cairo, 1412 AH / 1992 AD.
-General Melody and Linguistic Evolution - Dr. Ramadan Abdel Tawab, 2nd floor, Zahraa Al Sharq Library - Cairo, 2000 AD.
- Lisan al-Arab al-Muhit - Ibn Manzur (Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram - 711 AH), edited by: Yasser Suleiman Abu Shadi and Majdi Fathi al-Sayed, The Tawqifiyyah Library - Cairo, (dt)
-Linguistics (field, function and curriculum) - Dr. Samir Sharif Astitieh, 1st Edition, Modern Book World - Jordan, 1425 AH / 2005 AD.

- Language - Fenderis, translated by: Abd al-Hamid al-Dawakhli, and Muhammad al-Qasas, Committee of the ArabManifestation Press, The Anglo-Egyptian Library, (d. I), (d. T.).
- The language of Quraish - Dr. Mahdi Harith Al-Ghanmi, 1st Edition, House of Cultural Affairs - Baghdad, 2009 AD.
-Language and syntax - Dr. Hassan Aoun, 1st floor, Royal Press - Alexandria, 1952 AD.
- Arabic dialects in heritage - Dr. Ahmed Alamuddin Al-Jundi, Arab Book House - Libya, Tunisia, 1398 AH / 1978 AD.
-Arabic Dialects in Quranic Readings-Dr. Abda Al-Rahji, Dar Al Maaref-Egypt,1969 AD.
- Linguistic Investigations in Explaining the Six Pre-Islamic Poems of Abu Bakr Al-Batliusi (d. 494 AH)
- Khalil Rashid Ahmed,Master research,College of Education- University of Tikrit, 1427 AH/2006AD.
- The Metaphor of the Qur'an - Abu Ubaidah (Muammar ibn al-Muthanna al-Tamimi - d. 211 AH), edited by Ahmad Farid al-Mazidi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1427 AH / 2006 CE
- Al-Mohtaseb in identifying and clarifying the anomalies of the readings - Ibn Jana (Abu Al-Fath Othman - 392 AH), study and investigation by: Muhammad Abdel-Qader Atta, 1st Edition, Dar Al-Kotob Al-Alamy, Beirut - Lebanon, 1419 AH / 1998 AD
- The Ocean in Arabic Voices, Syntax, and Its Speech - Muhammad Al-Antaki, Dar Al-Sharq Al-Arabi - Beirut, edited by: Adel Anwar Khader, (dt).
-A summary on Shawwad al-Qira'at - Ibn Khalawiyyah (d. 370 AH), which was published by: J. Bragstraße, Dar Al-Hijrah, (dt).
- Al-Mhassad - Ibn Sayyidah (Abu al-Hassan Ali bin Ismail - d. 458 AH), investigation by: Committee for the Revival of Arab Heritage, House of New Horizons - Beirut, (dt).
- Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods - Dr. Ramadan Abdul Tawab, Al-Mutanabi Library - Saudi Arabia, 1433 AH.
-An Introduction to Towards Comparative Semitic Languages - Spito Moscati et al., Translated by: Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Abdul-Jabbar Al-Muttalabi, 1st floor, Beirut, 1414 AH / 1993 AD.
- Introduction and Introduction to the Science of Recitations and Tajweed - Dr. Abdel Fattah Ismail Shalabi, 2nd floor, Wahba Library - Cairo, 1419 AH / 1999 AD.
-Al-Mizhar in the Sciences of Language and its Types - Al-Suyuti (Jalal Al-Din Al-Suyuti - d. 911 AH) Explanation and commentary: Muhammad Gad Al-Mawla, Ali Muhammad Al-Bajawi, and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners-Cairo (d.
- The illuminating lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer - Al-Fayoumi (Ahmed Bin Muhammad Bin Ali Al-Muqira - 770 AH), 1st Edition, Dar Al Fikr - Beirut, 1425 AH / 2005 AD
- The meanings of the Qur'an - Al-Akhfash Al-Awsat (Abu Al-Hasan Saeed bin Masada Al-Mujahi Al-Balkhi 215 AH), verified by: Dr. Abdul Amir Al-Ward, 1st Edition, The World of Books - Beirut, 1424 AH / 2003 AD
- The meanings of the Qur'an - Fur (Yahya bin Ziyad bin Abdullah - d. 207 AH), presented to him, commented on it, and put his endnotes and indexes: Ibrahim Shams al-Din, 1st Edition,Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya: Beirut-Lebanon, 1423 AH/2002 AD.

- The meanings of the Qur'an and its translation - Al-Zajaj (Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Suri - d. 311 AH) Explanation and commentary by: Dr. Abdul-Jalil Abdo Shalabi, 1st Edition, The World of Books, 1408 AH / 1988 AD.
- The Literary Dictionary - Yaqout Al-Hamwi (Abu Abdullah Shihab Al-Din Bin Abdullah - d.626 AH), publications - Dar Al-Ma'mun / Egypt, 1936 AD.
- Al-Baladal Dictionary - Yaqout Al-Hamwi (d. 626 A.H.), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, (d.
-Authors' Dictionary-Omar Reda Kahleh,1st Edition,Al-Risala Foundation-Beirut, 1414 AH / 1993 AD.
- Dictionary of Language Standards - Ibn Faris (Abu Al-Hassan Ahmad Ibn Faris Ibn Zakaria d. 395 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st ed., 1422 AH / 2001 AD
- Al-Ma'rib from the Arabic Speech on the Letters of the Lexicon - Al-Jawaliqi (Abu Mansour Mawhoub Bin Muhammad - d. 540 AH), edited and explained by: Ahmad Muhammad Shaker, 2nd Edition, Dar Al Kutub Press - Cairo 1969 AD.
- Mughni Al-Labib on the books of Al-A'rib -Ibn Hisham Al-Ansari-d.761 AH),edited by:Prof.Dr.Salah Abdel Aziz Ali Al-Sayed,Dar Al-Salam-Cairo,Edition **2,1429 AH/2008 AD**
- Vocabulary of the Words of the Qur'an - Al-Ragheb Al-Isfahani (Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad - T 425 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoodi, 3rd Edition, Amiran Press, Dar Al-Qalam - Damascus, Dar Al-Shamiya - Beirut, 1424 AH.
- Al-Muftil fi Al-Arrab - Al-Zamakhshari (d.538 AH), edited by: Dr. Khaled Ismail Hassan, 2nd Edition, Literature Library - Cairo, 1430 AH / 2009AD.
- Abstract in the Dialects of the Arabs - Dr. Mahmoud Riad Karim, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1417 AH / 1996 AD.
- The introductory introduction to the Akkadian language - Richard Kaplus, translated by: Dr. Abdul Rahman Darkzli, Shamal Publishing House - Damascus, 1995.
Advantages of Arab Languages - Hefni Nassif, Cairo, 1957 AD.

- One of the secrets of language-Dr.Ibrahim Anis,2nd floor,The Anglo-Egyptian Bookshop, 1958 AD.
- The Munjid al-Muqrin and the Guide to the Talibin - Ibn al-Jarry (d.833 AH). Served and cared for by: Abd al-Halim bin Muhammad al-Hadi Qabah, House of Good Speech .. Damascus, 1st ed.
Publication in the Ten Recitations - Ibn Al-Jazari (d.833 AH), who supervised the correction and revision of it: Ali Muhammad Al-Dabaa,Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya-Beirut,(d.T), (dt).
- The End in Gharib al-Hadith and Athar - Ibn al-Atheer (Abu al-Saadat al-Mubarak-d. 606 AH), edited by Taher Ahmad al-Zawy and Mahmoud al-Tanahi, The Scientific Library - Beirut, 1383 AH / 1963 CE.